الحوثي في البحرين ومفاوضات أخيرة مع الرزامي في قرى يمنية سعودية

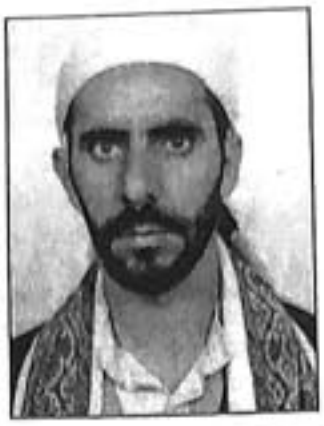

مفتاح يكتب من سجنه عن تفاصيل دقيقة لزلزال الأمن السياسي

قوائم لاستهداف قيادات عسكرية وشخصيات عليا في الدولة

ما تبقى لفكتوريا في عدن

النداء

أسبوعية - سياسية - عامة

الاربعاء ٢٧ ابريل ٢٠٠٥ العدد (٧) | Wed. 27 Apr. 2005 No. (7) | 30 ريالاً | 12 صفحة

الرزامي للرئيس: الوجه من الوجه أبيض

■ «النداء» - خاص:

قالت مصادر دبلوماسية رفيعة في صنعاء إن الشيخ بدر الدين الحوثي غادر صعدة قبل حسم المعركة العسكرية بتسهيلات وموافقة غير مباشرة من السلطات الرسمية العليا.

وابلغ دبلوماسيون "النداء" ان المعلومات المخابراتية الاولية التي حصلت عليها اليمن ترجح تواجد الحوثي في دولة خليجية مجاورة مستبعدة ان يكون قد وصل إيران.

وتجري السلطات اليمنية اتصالات مع الجهات الرسمية في البحرين التي يعتقد ان الحوثي يقيم لدى قيادات شيعية فيها شاركت في تسهيل مروره عبر الأراضي السعودية.

على صعيد متصل علمت "النداء" من مصادر وثيقة ان الشيخ عبدالله الرزامي يتنقل بين قرى تقع على الحدود اليمنية السعودية.

واكدت المصادر معرفة صنعاء مكان الرزامي الذي يتنقل بحماية زعامات قبلية يمنية وسعودية كبيرة.

وحسب مصادر قبلية في صعدة فقد شهدت الأيام الثلاثة مفاوضات سرية على نطاق محدود لغرض تسوية الخلاف بين الرزامي والسلطات.

ويعتقد إن شخصيات قبلية من قبيلة واثلة تقوم بهذه الوساطة التي امن لها اتصال مباشر مع القصر الجمهوري بصنعاء.

وافادت المصادر إن الرزامي طلب الأسبوع الماضي، من الوسطاء ابلاغ الرئيس بمطالبه التي حددها بسحب القوات الحكومية من الزراسات وآل شافعة والنقعة ومناطق قبلية اخرى ثم وقف حملات الاعتقالات وإطلاق جميع المعتقلين في الحرب الأولى والثانية.

التتمة في الصفحة ٤

منفذو التفجيرات يطمئنون الأمريكيين والسفارات الغربية

■ «النداء» - خاص:

دخلت حرب القوائم والقنابل المتفجرة مرحلة جديدة، بتوسيع الملاحقات واستمرار عمليات التفجير في قلب العاصمة صنعاء.

وفيما باشرت القوات الحكومية حملات الاعتقالات بناء على قوائم تجاوزت صعدة، إلى محافظات أخرى اكدت معلومات متطابقة وجود قائمة باسماء عسكريين وقيادات تستهدفها جماعات التفجيرات التي يعتقد انها تتبع الحوثي.

وافادت مصادر دبلوماسية غربية في صنعاء إن جماعات التفجيرات ابلغتها في اتصالات هاتفية إن نشاطها يقتصر على استهداف قيادات يمنية مدنية وعسكرية عليا "نفذت جرائم حرب وإبادة في صعدة".

ونفت الجماعات عزمها تنفيذ عمليات ضد مصالح وبعثات غربية او رعايا غربيين بما فيهم الأمريكيون. مؤكدة تمسكها بشعار "الموت لأمريكا.. الموت لإسرائيل".

وارتفعت مخاوف الحذر بعد عملية التفجير التي استهدفت، قبل أمس الأول قائد الاستخبارات العسكرية اثناء مرور سيارته امام مصلحة الجمارك في صنعاء.

واعلن امس وفاة احد منفذي العملية، فيما لازال زميل له يخضع للعلاج في المستشفى الجمهوري بصنعاء جراء وابل من الرصاص الذي تلقاه وزميله القتيل عقب تنفيذ العملية.

وكان حرس مصلحة الجمارك تمكنوا ظهر الاثنين الفائت، من القاء القبض على منفذي العملية، الذين لازال يخضع الاثنان الآخران منهم لتحقيقات مكثفة في قسم مكافحة الإرهاب التابع لادارة البحث الجنائي بالامانة.

وكشفت السلطات حملات الاعتقالات التي تجري وفقاً لكشوفات معدة سلفاً باسماء مطلوبين.

وأكدت مصادر امنية لـ"النداء" انتقال حملة الملاحقات إلى تعز والبيضاء وصنعاء وذمار وحجة بحثاً عن اشخاص يعتقد انهم ينتمون لتنظيم الشباب المؤمن.

مصدر قانوني لـ«النداء»: المحاكم المتخصصة دستورية

■ «النداء» - خاص:

طالب قانونيون وناشطون حقوقيون وحزبيون معارضون بإلغاء المحكمة الجزائية المتخصصة لأنها محكمة إستثنائية تعمل خارج الدستور والقانون.

عرض هؤلاء في أوراق قدمت إلى ندوة بشأن دستورية المحكمة الخميس الماضي (تفاصيل ص٢) مبررات طلبهم إلغاءها، مسجلين تحفظين رئيسيين عليها الأول كونها متخصصة، والثاني لأنها انشئت بقرار من السلطة التنفيذية ممثلة برئيس الجمهوري ورئيس الوزراء ووزير العدل، كما قال المحامي محمد ناجي علاو، واخذ المحامي احمد الوادعي في ورقته على المحكمة إنها انشئت عام ١٩٩٩ بقرار جمهوري.

ووصف الدكتور محمد المخلافي المحكمة بانها استثنائية (نشاز) خارج الدستور والقانون، وهي استدعاء لماضي الاستبدادي.

وقال مصدر قانوني خاص لـ"النداء" إن الدستور ترك سلطة انشاء المحاكم واختصاصاتها للقانون الذي قررها لمجلس القضاء الأعلى. واضاف بان الأصل في المحكمة المتخصصة ان تتبع القانون الأجرائي العام، وفي حال مخالفتها ذلك يعتبر عملها باطلاً ومناهضاً للدستور، واردف بانه إذا كان قرار إنشاء المحكمة الجزائية المتخصصة لم يصدر طبق الآلية القانونية من قبل الجهة التي يحددها

التتمة في الصفحة ٤

مشروع قانون صحافة أم مشروع أزمة؟

سيتعين على الصحفيين في الايام المقبلة ان يعبروا عن ايات الشكر والتقدير للحكومة، لأنها لم تخيب توقعاتهم بشأن مشروع قانون جديد للصحافة والمطبوعات اطلعت عليه الأسبوع الماضي وأحالته على مجلس الشورى.

توقع الصحفيون، فضلاً عن منظمات أهلية محلية ودولية معنية بالحريات، ان يفرغ المشروع توجيهات رئيس الجمهورية في مايو الماضي بتطوير القانون وإلغاء عقوبة الحبس، من مضامينها، وقد كان، إذ جاء ليحبس الكلمة عوض الصحفي، على حد تعبير الزميل علي الجرادي عضو مجلس النقابة ورئيس تحرير مجلة نوافذ.

ترقع الصحفيون ان تقدم الحكومة مشروع قانون مثيراً للجدل خليقاً بان يكون تتويجاً لعام من الانتهاكات التي طالت مراسلين وصحفيين وصحفاً أهلية معارضة، فجاء المشروع تصديقاً لتوقعهم، ليصدق عليه وصف المشروع الأزمة.

يقع المشروع في تسعة أبواب. وهو حظر في الباب الثامن (المسؤولية الناتجة عن النشر) القبض على الصحفي أو حبسه احتياطياً او اعتقاله او سلبه حريته بأي صورة من الصور بسبب ممارسته مهنته، إلا ان المشروع لم يتعرض لقانون الإجراءات الجزائية الذي يجعل قضايا النشر من القضايا المستعجلة والمشمولة بالنفاذ المعجل. ولا لما في قانون العقوبات من نصوص تتوزع في العقوبة بين السجن لمدة عام فيما يخص البلاغ الكاذب مروراً بعقوبة السجن خمس سنوات بتهمة التحريض وصولاً إلى الإعدام في حال نشر ما يعتقد انها اسرار عسكرية.

وقد كان معدو مشروع القانون كرماء، بدرجة تفوق ما عرف عن حاتم الطائي، فمضمونه نصاً على إيجاد محكمة متخصصة بقضايا النشر يتفرغ قاضي هذه المحكمة للصحفيين ولا يكون له عمل آخر غيرهم كما هو الحال مع نيابة الصحافة والمطبوعات.

المشروع الذي يتكون من حوالي مائة وثمانين مادة غالبيتها خصصت للمحظورات التي لا يجب نشرها وبدلاً من باب في القانون النافذ تحول القانون الجديد إلى قانون للمحظورات.

التتمة في الصفحة ٢

غضب قبلي بسبب تفتيش حقائب النساء وحاجتهن الخاصة

حملة اعتقالات واسعة وإتاوات في صعدة

■ «النداء» - خاص:

نفذت القوات الحكومية حملة تمشيط واعتقالات واسعة في مدينة صعدة ومناطق الصراع الجبلية المتنهية فيها.

وقالت مصادر لـ"النداء" إن الحملة طالت امس (١١٥٠) شخصاً بينهم نحو (٤٠٠) تلقوا العلوم، في اوقات سابقة، بجمعية الإمام زيد في المدينة.

وابدى عدد من الاهالي، في اتصالات مع "النداء" استياءهم من الحملة، بسبب عشوائيتها، التي استبدلت المطلوبين الاساسيين بأقربائهم.

وفرض على المعتقلين الذين ليس لهم علاقة بالأحداث اتاوات تتروح بين عشرة واربعين الف ريال لإطلاق سراحهم.

وتقلت المصادر عن ناجين من الاعتقالات قولهم

التتمة في الصفحة ٤

الزارقة أبرز مرشحي الاشتراكي لسكرتارية الامانة

■ كتب - محمد العبسي:

تبدأ غداً الخميس أعمال المؤتمر المحلي للحزب الاشتراكي في امانة العاصمة في مقر اللجنة المركزية للحزب.

ويشارك في المؤتمر ٢٧٠ مندوباً، سينتخبون مندوبي منظمة الحزب في العاصمة إلى المؤتمر العام الخامس للحزب المقرر في يونيو المقبل، واعضاء المؤتمر ممثلي المنطقة في اللجنة المركزية المقبلة.

وقال مصدر في الحزب الاشتراكي إن عدد مندوبي المنظمة إلى المؤتمر العام سبعة فقط وهو عدد ممثليها إلى اللجنة المركزية. وردا على سؤال لـ"النداء" بخصوص تدني حصة المنظمة في المؤتمر واللجنة المركزية المقبلة، اوضح ان مساعي سكرتارية المنظمة لزيادة تمثيلها في هيئتي المؤتمر واللجنة المركزية اخفقت جراء مخاوف لدى الهيئات المركزية للحزب من ان يؤدي ذلك إلى مطالب مماثلة من محافظات اخرى. وسينتخب المؤتمر ايضاً سكرتارية جديدة للمنظمة. وعلمت "النداء" إن عبدالعزيز الزارقة ابرز مرشح لشغل موقع السكرتير الأول.

قرار يلغي قرار و«حوثي» يتبع حوثي

المحكمة الجزائية.. علامة استفهام مقلوبة

■ كتب - محمد العبسي:

تفاصيل محاكمة معتقلي الرأي يحيى الديلمي ومحمد مفتاح، وضعت المحكمة الجزائية في مرمى قصف متعدد، لاتحتاج هي حالياً نزع فتيله بالاحتكام إلى قاعدة الطوارئ «كل واحد يصلح سيارته.. تلتين في تلت.. الخ» بقدر حرصها على امتصاص الهجمة ببطء واستنزاف للوقت. عبر عدة إسفنجات تملكها. كأن تترك نقابة المحامين ومنظمات الدفاع عن حقوق الانسان تندد وتقاطع وتفعل ما يحلو لها، وهذا الحاصل، لحين نفاد بطارية الحماسة وتغيير ظروف المعادلة سيما مع اقتراب موعد الـ"محاكمة" الذي يشكل بذره ضغطاً خانقاً على هيئة الدفاع بالذات.

ثم ماذا خسرت المحكمة، لقد عينت محامياً بديلاً عن هيئة الدفاع المنسحبة، شكل مرافعته عبارة عن حرفين «قه»!! في مقابل أحكام جاهزة في الدرج كما تلوح أسرتا الديلمي ومفتاح وممثلوهما.

عدد من المحامين يرون ان المحكمة غير دستورية وان ممارساتها لا تليق بطقم مداهمات متقاعد، واعتبرت شريحة طويلة وليست بالضرورة عريضة، من رجال القانون اليمنيين أن المحكمة الجزائية أكثر من كونها علامة استفهام مقلوبة، اي وبئس سياسي!!

الظريف فعلاً هو شخص القاضي نجيب قادري رئيس المحكمة فقد اصدر قراراً يسمح بتصوير ملف القضية كاملاً، وهو الاجراء القانوني، ثم سرعان ما الغاه بقرار الأمر آخر الذي خلف ردود افعال واسعة كان اعطفها دعوة نقابة المحامين إلى مقاطعة المحكمة قاعة فندق صنعاء الدولي ايضاً كان لها نفس الرأي، إذ عقدت فيها صباح الخميس الفائت ندوة مكرسة لمناقشة دستورية المحكمة الجزائية او بالاصح على راسها. وقد وزعت اوراقها على جلستين رأس الأولى محمد الرباعي امين عام حزب اتحاد القوى الشعبية اليمنية فيماترأست الثانية امل الباشا رئيسة منتدى الشقائق. لفت نظري البنط العريض للوحة القماشية فوق رؤوس المشاركين وكان (من اجل قضاء عادل ومستقل) شعار متفائل.

القرار من شارع القصر لا ٢٦ سبتمبر

محمد الرباعي دعا كل مواطن يمني بان «يحمل نسخة من الدستور في جيبه» وفعلاً أخذ المحامي احمد الوادعي بنصيحته ووضع أمامه نسخة من الدستور. لاستعراض مخالفات المحكمة الجزائية لنصوصه. فالمخالفات المباشرة تظهر في المادة رقم (١٥٠) وهي مادة "مكرسة للقضاء والمحاكم القضائية وقد ذيل نصها بعدم جواز إنشاء محاكم استثنائية في اي صورة من الصور ولاي سبب من الأسباب "بشكل آخر يعتبر هذا الطرح المحكمة الجزائية محكمةاستثنائية، رغم تباين المحامين حول ذلك خارج الندوة.

علاوة على ذلك فان قانون انشائها غير صادر عن الجهة التشريعية ممثلة بمجلس النواب وإنما «بقرار جمهوري بعام ١٩٩٩م» وهو مخالف للدستور برايه، حيث لا تخفى الفوارق بين قرار صادر من شارع القصر عن مثله من شارع ٢٦ سبتمبر!!

مخالفات المحكمة غير المباشرة للدستور حددها الوادعي في المادة رقم (٦) والتي "تقر بان اليمن تلتزم بالاعلانات الحقوقية العالمية المانعة لإنشاء محاكم استثنائية حتى يحاكم الناس محاكمة عادلة ومن قبل قضاة طبيعيين".

مجموعة من الفضوليين

هل المحكمة الجزائية خاصة ام استثنائية ام جنائية ام سياسية.. هذا ليس عنوان ورقة المحامي عبدالعزيز البغدادي فحسب. بل مشروع تساؤل مستمر.. البغدادي ابدى عجزه المضجر عن إيجاد تعريف شامل بالمحكمة الجزائية. حيث انها «مختلطة الاختصاص وبالتالي فتعريفها بالتخصصية مازال تعريفاً قاصراً. مؤكداً ان هذا لا يتناسب مع ما اورده القرار الجمهوري بشان المحكمة. فيما وصف قضية العالمين الديلمي ومفتاح بأغرب من الخيال في تاريخ القضاء اليمني».

المحامي محمد ناجي علاو، والذي تعرض لاعتداء في محكمة استئناف الأمانة سابقاً، بدا حاداً في طرحه حيث رفض تسمية الجزائية بالمحكمة معتبراً جميع اجراءاتها غير قانونية وقال: «إنها جهة تقاد من مجموعة من الفضوليين في بلد مفتقر للآلية الديمقراطية».

اختتمت الندوة بورقة ثانية للمحامي احمد الوادعي. اعلنتها رسالتان وجههما العالمان يحيى الديلمي ومحمد مفتاح إلى الندوة التي خرجت بتوصيات جادة. أعانها الله في التحقيق بهذا الواقع الذي يتصل فيه القضاء بباب خلفي، غير ذلك المعمر بالعسكر والناس، وعند راسه كتب مجازاً «والحكم بين الناس بالعدل».

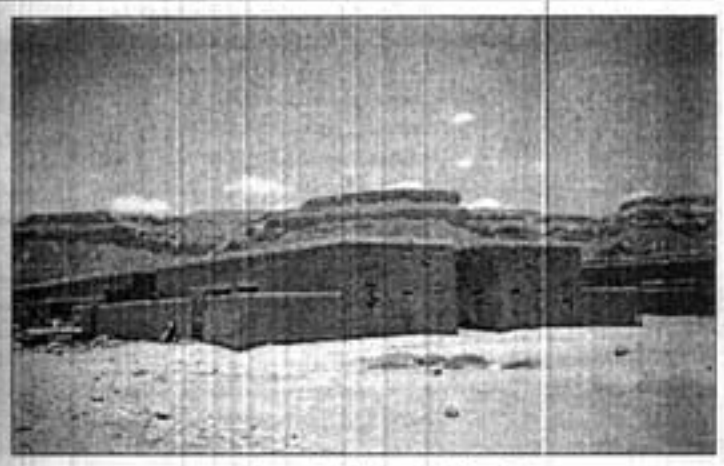

• مساكن شعبية للمتضررين بتريم

• قصر الكاف (بيت التراث حالياً)

• البناء الاسمنتي الحديث لمدينة تريم

تريم.. جمال أخّاذ في مواجهة إرهاب اسمنتي

الانطلاق إلى «الفناء» كما يطلق عليها عشاقها فيه شيء من الارتياح- إلا أن انتشار غابات اشجار «المسك» السيسبان مستمرة بصورة متزايدة خلال السنوات الأخيرة في ظل صمت رسمي رغم إدراك المعنيين بنتائجها الضارة على الأراضي الزراعية. الغريب إن مدير عام الزراعة والري بالوادي والصحراء قال لصحيفة «الهدف» «إنها تصلح ان تكون طعاماً للإنسان وطعمها لذيذ جداً».

بين منطقة «السويري» وتريم يقع ضريح يقال إنه لـ«باجلحان» وبالقرب منه مبنى مغلق حديث العهد قيل إنه معهد ديني بني قبل سنوات.

على مشارف تريم المدينة لفت انتباهنا مساكن شعبية صممت على الطريق القديمة. مزدوجة البناء، بنيت في الثمانينات كمساعدة للأسر المتضررة من السيول.

نحا قدماك مدينة «تريم» تشعر بخلل نفسي من الوهلة الأولى. في الواجهة الأمامية وأمام حدائق النخيل ثمة عمارات اسمنتية تحجب رؤية وجه هذه المدينة.

الزحف العمراني الاسمنتي مستمر بصورة فجة.

الشوق لزيارة «تريم» المدينة التاريخية الشهيرة بكثرة مساجدها وبهج النفس. الطريق المؤدي إلى «تريم» ليست طويلة وتشعرك بالراحة. غير أني صدمت عندما شاهدت «أحواش» كثيرة منتشرة مكتوب عليها «حوش للإيجار»!

مساحات كبيرة مسورة ليس لها علاقة بالاستثمار مطلقاً، لم تحدد هوية الجهة المالكة- وهي ليست ظاهرة جديدة في حضرموت الساحل والوادي، والأرجح أنها خصصت للاستثمار «الوهمي»، لكن سوراً آخر ظهر فعرفت مباشرة إنه مطار «الغرف» القديم الذي يبعد عن مدينة سيؤون بـ١٤ كيلو متراً وقد خصص الآن لجامعة

كما لو إنه إرهاب عمراني مضاد يخدش اللوحة الجمالية للمدينة.

«با مؤمن» تحدث باستعراض من تزايد البناء الأسمنتي موضحاً أن البناء بالطين له فوائد كثيرة بدوم سنوات طويلة ويقاوم الحرارة الشديدة حين يأتي فصل الخريف.

أكثر من منظر رائع في تلك المدينة المزدوجة بحدائق النخيل. «القصور» ذات التصاميم العمرانية الفاخرة تجعلك لا تتوقف عن التامل في بنائها. قيل لنا انها قصور «الكاف» اسرة ذائعة الصيت في الداخل والخارج امتهنت التجارة إلى حد أن أحد القصور كتب عليه «دار السلام» نسبة إلى علاقة «الكاف» بالمهجر وتحديداً شرق افريقيا. علاوة على مناطق أخرى هاجر إليها الحضارم في اسيا لنشر العلم وممارسة التجارة.

القصران عرضة للإندثار، وهما يكشفان عن ابعادهما الحضارية والمدنية من حيث التصاميم.

دهشت لكثرة انتشار «مسابح» الاغتسال على امتداد المدينة وسط حدائق ترفيهية خصصت للعوائل

عوض كشميم
A-kashmim@yahoo.com

اضفت لنا شعوراً نفسياً بالبهجة.

مشهد اخر يبدو في منتهى الروعة: «بناء منازل وسط حدائق من اشجار النخيل تحاط بالأسوار وبها ابار إرتوازية ومولدات خاصة لضخ المياه اكد لنا ازلية الإنتماء للعمارة وحب روحي لشجرة النخيل، تذكر المثل الحضرمي الذي يقول «الماء والخضرة والوجه الحسن».

شعب «عيديد» حي سكني جميل في تريم تتظهر عليه المباني الحديثة - الشعراء المشهورون أسرفوا في ذكر هذا «الشعب» وتحديداً الشاعر الغزلي المرحوم «حداد الكاف» حين قال «شعب عيديد يذكرنا ليالي المسامر.... ولو كان شاعرنا على قيد الحياة لكان قال كلاماً آخر عندما يشاهد ذلك البناء غير المنظم.

في واجهة «عيديد» ينتصب قصر آخر له «الكاف» كتبت عليه «بيت التراث». حقاً إنه رمز للذرات وقبلة للزائرين ومعلم من معالم حاضرة الموروث الثقافي ليس على مستوى حضرموت فحسب، بل على صعيد الوطن اليمني عامة.

مما يميز هذه القصور، بعض الأسر التي تحتل مكانة إجتماعية ودينية يكتبون على البوابة الرئيسية ابيات من الشعر تبين تاريخ بناء القصر حسب الطريقة المتعارف عليها التي تسمى «حروف الجمل».

مشهد اخر في مدينة «تريم» يشهد نمواً متزايداً لم يستطع احد مواجهته: ظاهرة البناء في ارض الأحقاف و تحديداً الأراضي الزراعية- هذه الظاهرة معضلة كبيرة لم تحلها الأيام و/ حتى المجالس المحلية- اصبحت اليوم تدق عمق البنية الشمتية الزراعية- ولهذه القضية موعد اخر على صدر صفحات «الفناء» صوت العشق الصحفي الرفيع.

• قصر مهجور الكاف

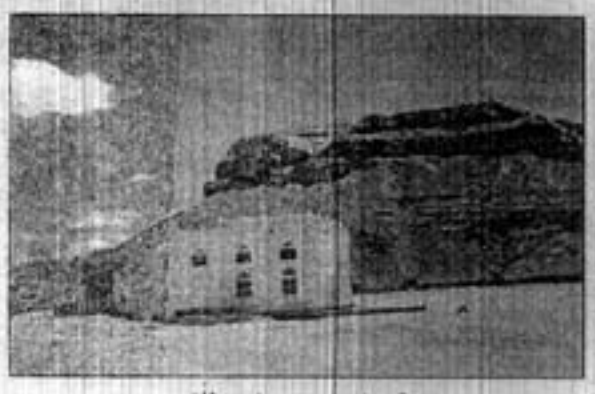

• مبنى معهد ديني مغلق

النداء
أسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير:
سامي غالب
صنعاء- الدائري الغربي- جولة الجامعة القديمة - عمارة الخير- شقة رقم (١٢)
تلفاكس: (٤٠٣١٩١) ص.ب: (١٢٠٧٠)

شارون وحل من طرف واحد

عبدالباري طاهر

ما يريده شارون منذ إعلان الإنسحاب من غزة والتخلي عن بعض المستوطنات الهامشية يتجاوز كثيراً خارطة الطريق أو القرارات الدولية واتفاق أوسلو الذي لم يوافق عليه شارون.

لا يريد شارون إلزام دولته باي اتفاق، فهو يريد الانسحاب من غزة التي عانى فيها ومنها الويلات، وعجز عن قمع إرادة المقاومة فيها، فهو يطبق بصورة مختلفة نوعاً مما حدث في جنوب لبنان، ولعل انتخاب (ابو مازن) قد هيأ المناخ اكثر لانسحاب احادي الجانب وغير متفاوض عليه، والحقيقة انه ليس باستطاعة اي فلسطيني معارضة اي انسحاب إسرائيلي من اي جزء من الأرض الفلسطينية.

من نافلة القول الإشارة إلى ان المتطرف شارون من اهم اركان اليمين الإسرائيلي الداعي إلى «إسرائيل الكبرى» وقد أمضى القسم الأكبر من حياته لبناء هذا الحلم الجهنمي على جماجم وأشلاء الفلسطينيين وعرب الجوار، وخاض معارك منذ ٤٨ لإنجاز هذا المشروع الاستيطاني وحقق منه الكثير، وعندما يكثر من ترديد انه مقدم على خطوة مؤلمة فانما يقصد التراجع خطوة واحدة إلى الوراء للحفاظ على المشروع الصهيوني الاستيطاني.

لقد اعتمد ارئيل شارون الحروب مع الفلسطينيين والعرب كاسلوب وحيد لحل قضايا احتلال الأرض، ولم يفاوض في اي مرحلة من مراحل حياته بل ان موشي دايان كثيراً ما كان يردد «لن يطلع من هذا التيس حليب» في إشارة إلى شارون وقد وقف شارون ضد اتفاقيات السلام، ولم يصبح رجل السلام إلا بزلة لسان بوش المشهود له بزلات اللسان.

إن المغزى الخطير للانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة انه يجنب إسرائيل ضربية يومية، ويظهرها كمن يريد السلام، كما انه -وهذا هو الأهم- عدم التزام دولة اسرائيل باي التزامات إزاء احتلال قاس واليم استمر قرابة سبعة وثلاثين عاماً، فهذا الحل من طرف واحد وإرادة واحدة لا تعترف بالحق الفلسطيني، ولا بالقرارات الدولية ولا بالاتفاقات الموقعة، فهي ترمي بخارطة الطريق التي لاتمثل الحد الادنى من الحق الفلسطيني وتستبدلها بخارطة إسرائيل نخطها ونرسم تفاصيلها الدبابات والإباتشي وتجري في التربة الاغتيالات شبه اليومية.

والواقع ان كارثة الحادي عشر من سبتمبر قد جعلت الحل «الشاروني» الذي كان مستحيلاً قبلها معقولاً ومرحباً به دولياً، وبالاخص من قبل الإدارة الأمريكية فالحديث عن عودة اللاجئين الفلسطينيين قد اصبح من الماضي حتى لدى بعض القادة الفلسطينيين وغالباً ما يجري الحديث موارباً عن حل لقضية اللاجئين، وهو تحوير هلامي ومطاطي يفتح ابواب الاحتمالات في كل الاتجاهات باستثناء العودة وسيكون الخاسر الأكبر الفلسطينيون والعرب الذين عليهم ان يكفروا عن جرائم حروب إسرائيل، كما لا يدور الحديث جدياً عن العودة إلى الحدود الرابع من حزيران ١٩٦٧م، والحقيقة ايضاً ان الادارة الامريكية تتماهى وتقبل تماماً بالرؤية الاسرائيلية كاملة سواء بالنسبة للاجئين او بعدم العودة إلى حدود ٦٧، فهي شديدة الحماس لخارطة شارون وربما نرى فيها انموذجاً واملاً للوضع في العراق، فالترابط بين الوضعين اكبر من ان يخفى.

لا يريد شارون تفاوضاً من اي نوع حول اللاجئين كما يرفض العودة إلى حدود ٦٧ أو الانسحاب من الضفة الغربية ومن باب اولى القدس، لقد كان الزعيم الفلسطيني الراحل شديد الذكاء والإدراك في فهم المخططات الإسرائيلية وكثيراً ما يقرأ ويرفض بشكل مسبق إملاء مثل هذه الحلول الجهنمية التي تطمس الحق الفلسطيني، وعندما فاتحه الرئيس كلينتون في كامب ديفيد بالحل الأمريكي للدولة الفلسطينية، قال سيادة الرئيس ما تعرضه على سجن وليس دولة، فقد رفض دولة فلسطينية لا سيادة لها على الحدود او المياه، او الاجواء، وتخضع للحماية الإسرائيلية، لكن ما يريده شارون اليوم اقل بكثير مما عرضه باراك وكلينتون على (ابو عمار).

لا ينبغي التقليل او الانتقاص من الانتصارات الزاهية التي حققها الشعب الفلسطيني في ليل الهزائم العربية، فالصمود الاسطوري وتحدي المكنة العسكرية الإسرائيلية الفائقة القدرة والكلية التدمير امر يفوق ا لتصور كما أن الانموذج الديمقراطي الذي قدمته الانتخابات الرئاسية بشفافيتها ونزاهتها تشهد على أصالة هذا الشعب وجدارته لنيل الحرية وبناء كيانه الوطني ودولته المستقلة.

لم تعد خطة شارون بالخافية فهو يريد الانسحاب من غزة والتخلص من بعض المستوطنات الهامشية والتي يعجز جيش الدفاع الإسرائيلي عن حمايتها، كما انها تمثل عبئاً ثقيلاً على الاقتصاد والامن والسياسة الإسرائيلية، وبالنسبة للضفة الغربية: يهودا والسامرة، «ارض الوعد الإلهي» فإن المطلوب هو الاحتفاظ بالغالبية العظمى من الأرض وإعادة الانتشار من المدن الكبيرة «نابلس - الخليل، جنين، ولا حديث مطلقاً عن القدس أو اللاجئين.

ما يغري شارون ويفتح شهيته الاستعمارية هو التأييد الأمريكي المطلق وضعف الموقف الدولي، وتردي الأوضاع العربية، وتخاذلها في مواجهة الصلف الإسرائيلي والتهديد الأمريكي بفرض الاصلاحات، وربما كان لانقسام الإدارة الفلسطينية من حول «عسكرة الانتفاضة» دخل كبير في تزايد الضغط الإسرائيلي والأمريكي، فعسكرة الانتفاضة والاختلاف عليها كعب اخيل في الموقف الفلسطيني، والواقع ان قضية بهذه الخطورة لا يمكن ان تحل بالإجراءات الاستثنائية، بل لا بد من إجراء حوار واسع وشامل وديمقراطي تشارك فيه كل فصائل العمل الوطني والشخصيات العامة وتحديد مدى جدوى وفاعلية الكفاح المسلح في الظروف الراهنة على الاقل، وتحديد اولويات اساليب النضال الوطني، وعدم الجمود على شكل واحد ووحيد، فتنويع أساليب المقاومة والمزج المبدع والخلاق بين أكثر من شكل، والاهم توافق الإرادة العامة للشعب الفلسطيني وفواه الديمقراطية، فهي الضمانة الأكيدة للإنتصار الذي اصبح قاب قوسين او ادنى.

صحيح ان الوطن العربي قد ابتز تماماً من الإدارة الأمريكية واصبح غارقاً في الشان الداخلي، ولم يعد يهتم كثيراً بالقضية الفلسطينية أو العراق، ويمكن ان يقبل بما يمليه الإسرائيليون والامريكان، ولكن عناد وصبر الشعب الفلسطيني كفيل بتفويت الفرصة على شارون الذي يريد ان يختم حياته بنهاية قضية الشعب الفلسطيني التي هي اكبر من دولة إسرائيل نفسها.

بعد العراق، وقبل اليمن.. الشيعة وأمريكا إلى أين؟!

عبدالله علي صبري

هذا هو السياق الذي ينبغي ان نقرأ فيه المشاجرات المستمرة الدائرة الآن بين إيران والولايات المتحدة، صحيح أن الأسلحة النووية موضوع من المهم ان يُناقش، ولكن المسالة الحقيقية على الطاولة هي مستقبل العراق.

هذا الاستخلاص الذي وصل إليه جورج فيردمان مؤسس ومدير مؤسسة ستراتفور البحثية الأمريكية في مقال بعنوان «مستقبل العراق.. البحث عن توازن تجاه إيران» أعادت نشره مجلة المستقبل العربي مترجماً في عدد إبريل الجاري» لا يعكس مازق الإدارة الأمريكية بعد احتلال العراق فحسب، لكنه يعكس ايضاً أزمة الانقسام المذهبي بين المسلمين سُنة وشيعة. وهي أزمة دابت قوى الهيمنة في الماضي كما في الحاضر على استغلالها لتامين نفوذها ومصالحها في المنطقة.

وحيث كان من المفترض ان يؤدي سقوط نظام صدام حسين إلى مزيد من التقارب بين إيران والعالم العربي، على اعتبار أن نظام صدام كان سبباً مباشراً في اندلاع الحرب العربية- الإيرانية، إلا أن تاجيج الطائفية في عراق ما بعد صدام قد اعاد سياق العلاقة إلى وضعها المتازم خصوصاً في ظل تهويل وتعظيم النفوذ الإيراني على شيعة العراق!!

الموقف من الشيعة كان -ولا يزال- السؤال الحرج الذي لازم الاحتلال الامريكي للعراق، ويستغرب المرء كيف أمكن للامريكان التعامل مع شيعة العراق في ظل توتر العلاقات الأمريكية - الإيرانية، غير ان حقائق الواقع تؤكد ان الامريكان لم يجدوا بديلاً آخر.

ولا شك أن شيعة العراق كانوا اكثر مرونة فرضت على المحتل التعامل معهم، وعدم تجاوز الحقائق المعاشة في ارض الرافدين، وقد شكل التيار الشيعي رقماً صعباً عند التعاطي السياسي، وعند المقاومة المسلحة «التيار الصدري».. واستطاع الشيعة -بتاثير مرجعيتهم السيستاني- تعديل أسلوب الإدارة الأمريكية في التعامل مع الشان العراقي وصولاً إلى اجراء انتخابات جاءت نتائجها لصالح التيار الشيعي.

وفي سبيل الحد من النفوذ الإيراني، وتجنباً لاي تحالف شيعي في المنطقة، لجات الإدارة الأمريكية إلى استخدام سياسة العزل، وتسارعت خلال الفترة الماضية وتيرة التهديدات الامريكية في وجه النظام الإيراني بحجة السعي إلى امتلاك سلاح نووي، وخلال هذه الفترة اعادت الاستخبارات الأمريكية إنتاج «الخطر الشيعي» إذا جاز التعبير، لدرجة جعلت بعض الانظمة العربية كالأردن تعلن على الملأ مخاوفها من الهلال الشيعي.

ووجدت الإدارة الأمريكية في التعامل مع الخلاف التاريخي بين الشيعة والسنة اكثر من إغراء، فإلى جانب استخدامه لخلق توازنات يمكن التلاعب بها داخل العراق، وإلى جانب إستخدامه في سياسية العزل بين العرب وإيران فإن الإدارة الأمريكية لا تتورع عن استخدام هذا الخلاف في زرع بؤر ازمات مستقبلية يمكن أن تواجه الدول العربية المحيطة بإيران «سوريا، لبنان، الكويت، البحرين، السعودية واليمن» ما يؤكد ان سيناريو الاحتلال على طريقة التدخل في العراق قابل للتكرار، والمبرر وجود اقليات مضطهدة ومحرومة من حقوقها السياسية!!

وفيما كان على العرب شعوباً وانظمة تفهم المتغيرات الجديدة، والدوافع التي تقف وراء الأزمات التي تعيشها بلدانهم، والقيام بإصلاحات حقيقية تؤكد حق المواطنة المتساوية، وتعزز الشراكة الشعبية في الحكم وتؤدي إلى احترام الحريات وحقوق الإنسان، بدلاً من ذلك وجدنا العرب شيعة وسنة يستحضرون خلافات الماضي السحيق - ولا أحد حاجة للخوض في تفاصيل الخلاف الشيعي - السني، قدر ماهي محاولة لفهم أسباب انبعاث المشكلة من جديد، وبالأخص ان اليمن قد سبقت غيرها فوقعت في فخ «الخطر الشيعي» ودفعت ثمناً باهظاً لا يدل ان هناك ثمرة من «حكمة يمانية» نتباهى بها.

ومع ان شيعة اليمن يعتمدون المذهب الزيدي المعروف، وعقلانيته، وانفتاحه إلى درجة جعلت المذاهب السنية ترى الزيدية اقرب مذاهب الشيعة إليها، إلا أن السياسة المتاثرة بهواجس «الخطر الشيعي» قد عملت على تحويل الزيدية إلى شيعة اثناعشرية، واستغلت فصيلاً إسلامياً طالما استخدمته من قبل في معاركها مع خصوم إسلاميين محسوبين على «السنة».

استغلت حرب صعدة الأولى والثانية تحت تبريرات مصطنعة القاسم فيها أمريكا وإيران، حيث خاض «الحوثيون» المعركة تحت شعار «الموت لامريكا» وخاضت السلطة حربها بهدف استئصال «الاثناعشرية» التي تقول بالخلافة في «البطنين» المذهب الرسمي في إيران.

وفيما يصعب تحديد درجة الاستفادة من الحرب لاي من اطرافها، يمكن القول ان الإدارة الأمريكية لن تالو جهداً في استغلال هذا الحدث باتجاه تعميق سياسة العزل ضد إيران، يساعدها في ذلك تصريحات لعلماء في إيران تحث الحكومة الإيرانية على اتخاذ موقف من حرب صعدة، عوضاً عن بيان شيعة العراق الذي صدر الأسبوع الماضي.

وقبل هذه التطورات كانت التسريبات الإعلامية التي رافقت الحرب، قد ذهبت إلى ان منظمات شيعية في إيران، والكويت، وغيرهما تدعم المحاربين في صعدة، عوضاً عن اتهام حزب الله بعلاقة ما بهذه الاحداث، ولا يمكن فهم هذه التسريبات بغض النظر عن مصداقية ما أوردته، إلا في إطار تسويق «الخطر الشيعي».

واشنطن -كما نعلم- ترفض ان تغدو إيران قوة مهيمنة في المنطقة، كما انها لن تمنح دولة عربية هذه المكانة.. واشنطن تريد تعزيز التوازن الإقليمي بين العرب وإيران شرط ان لا يفضي هذا التوازن إلى توافق سيكون حتماً على حساب اسرائيل. وهنا تكمن اهمية صناعة الخطر الشيعي، وتحويل إيران إلى قزاعة مخيفة للانظمة والشعوب المحيطة.. وامريكا التي صنعت اصولية «بن لادن» السنية لن تعدم الحيلة في صناعة اصولية جديدة، ولتكن «شيعية» ويبقى الإسلام متهماً حتى إشعار آخر!!

الدروس التي مرت بها المنطقة بليغة ومريرة.. ولا يلدغ «المؤمن» من جحر مرتين غير أن الوقائع تؤكد اننا نلدغ من نفس الجحر عشرات المرات.. ولا يبدوا اننا تعلمنا الدروس.

حقاً ما اكثر العبر واقل الاعتبار..

نافذة

منصور هائل

دفاعاً عن يهود(نا)

يقول الحاخام الأكبر بطائفة اليهودية اليمنية يعيش بن يحيى (٧٥) عاماً، زار اسرائيل مرتين، كما عاصر هجرة اليهود اليمنيين الكبرى إلى إسرائيل أواخر اربعينيات القرن الماضي «عملية بساط الريح» إنه بعد عودته من آخر زيارة لإسرائيل «اعتقلته السلطات اليمنية لأكثر من عامين واتهمته بالتجسس لصالح إسرائيل ووجدت معه أجهزة ومعدات تصنت» صحيفة «النهار» - ٢٠٠٥/٤/٧م.

ويرجع يعيش أمر تجمع اليهود في ريدة إلى رغبتهم في إقامة الصلوات والأعياد والسبوت، مشيراً إلى أن بعض اليهود يذهبون إلى إسرائيل لزيارة أقاربهم، وإنه هو الآخر كان سافر إلى اسرائيل مرتين لزيارة أقاربه «وهم أولادي وبناتي» وإن اسرائيل كلها «مريحة» عدا مسالة «الشرف».

«إذ لا تستطيع ان تفعل شيئاً حتى لو رأيت زوجتك او ابنتك تعاشر شخصاً آخر وهذا يخالف تقاليدنا وطباعنا كيهود يمنيين».

عجبي، كيف يعتقل مثل هذا اليمني القح والأصيل والحريص كغيره من اليمنيين اليهود على العودة إلى بلادهم «الأصل» اليمن.

ويكشف يعيش عن باطنية يمنية وعروبية أصيلة ومقيتة عندما يقول بأن اليهود اليمنيين الذين يذهبون إلى اسرائيل عن طريق الأردن أو مصر من خلال تصريح يمنح من قبل السلطات، ولا يختم على الجواز اليمني ختم دخول أو خروج لاسرائيل، وكأنما القصد من ذلك هو الحفاظ على طهارته، وعلى نقاوة القول الوارد فيه بشأن السماح لمن يحمله بالسفر إلى كافةاقطار العالم عدا اسرائيل.

وعموماً يتضح من كلام الحاخام العائد إلى موطنه «الأصل» إنه لا يختلف عن أي يمني «اصيل» إلا بحرمانه من الاكتساء بورنق الاعراب من القبائل، والتمنطق بسلاح الأصالة والفحولة اليمنية المتمثلة بـ«الجنبية» لانه من أهل الذمة ولا يصح للذمي أن يتسلح حتى بالجنبية، كما يقول العيلوم سعيد وهو من أبناء هذا «الوطن» الديمقراطي.

اللافت أن اليهودي اليمني والمسلم اليمني يتحدان في الأصالة و«الشرف» وفي تفكيرها واليات اشتغاله وأوامره التي تنتهي بهما إلى تكفير بعضهما أو من يختلف معهما في الرأي حتى لو كان من نفس الدين.

إنهما واحد في التعصب الأعمى بدليل ماحدث قبل أيام عندما اتهم اربعة من يهود ريدة بإفشال اجتماع قيادات الحزب الحاكم الذي انعقد في ديوان محافظ عمران التابع للمجمع الحكومي.

وتقول «النهار» -٢١ ابريل- إنه عندما القى المحافظ كلمته الترحيبية برئيس فرع المؤتمر الشعبي وقيادات المؤتمر بالمحافظة، واليهود الاربعة، ومنهم العيلوم الشاب فائز الجرادي -مدير مدرسة التلمود والتوراتية- انفجرت الزوبعة وهددت أغلبية الحاضرين بمغادرة الديوان، ولم تخرسها زبعة المحافظ عندما حاول تهدئة الموقف بالقول إن حضور اليهود لم يكن مقصوداً، وإن الأمر لا يتعدى قيامه بدعوتهم للتخزينة، مؤكداً بأن صدر المؤتمر مفتوح للجميع.

وانتصرت الأغلبية وقطعت دابر الاختراق اليهودي، والمطامع الاسرائيلية في الحصول على الأسرار الخطيرة أو أفكار الدمار الشامل لدى الحزب الحاكم عن طريق جلسة «تخزينة».

وانكسرت خواطر يهودنا الأربعة، وخرجوا يجرجرون أذيال خيبة تمتد إلى قرون، وينطوون على انكسار ما كان بالإمكان جبره بمجرد «تخزينة».

وكانت «النهار» والعديد من الصحف الداخلية والخارجية تطرقت إلى شكاوى معظم الأقلية اليهودية من اهدار حقوقهم، ومن غياب الجهة التي توصل صرختهم إلى الدولة أو تتابع حقوقهم.

والخلاصة أن الوضع المزري لليهود اليمنيين منذ عهد «عنصرية» ويفيد بأن اسرائيل ليست وحدها من يحتكر هذا الامتياز البغيض، ويدفعنا إلى الوقوف مع هذه الأقلية انتصاراً لقيم الحياة والديمقراطية واخترنا في فلسطين المحتلة ١٩٤٨ ومنهم النائب العربي عزمي بشارة الذي ما انفك يطالب اسرائيل بأن تكون دولة لكل مواطنيها من عرب ويهود، ويدعونا لمؤازرته بمطالبة اليمن أن تكون وطناً أولاً، ثم دول لكل مواطنيها ثانياً.

تغييرات واسعة في وسائل إعلام حكومية ومؤتمرية

■ «النداء» - خاص:

اقرت لجنة من قيادة حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم والحكومة جملة من التغييرات في قيادات الصحف المملوكة للدولة وللحزب استثنت صحيفة الثورة.

وباستثناء قرار إقالة الزميل حسن عبدالوارث من رئاسة تحرير الوحدة والعودة عن القرار، فإن اللجنة التي ضمت الدكتور عبدالكريم الارياني الامين العام للحزب الحاكم وعبد القادر باجمال رئيس مجلس الوزراء وعبده بوركي نائب مدير مكتب رئيس الجمهورية للشؤون الاعلامية اختارت رؤساء تحرير لثلاث من صحف الحزب الحاكم ورئيسين لتحرير صحيفتين حكوميتين.

معلومات حصلت عليها "النداء" اشارت إلى ان التغييرات جاءت في إطار التهيئة والتحضير للانتخابات الرئاسية بعد ان فشل الإعلام الحكومي في اداء المطلوب منه خصوصاً اثناء المواجهة الاولى والثانية في محافظة صعدة.

وبموجب القرار فقد عين الزميل انور العنسي المدير السابق لمكتب قناة الجزيرة ومراسل قناة العربية في السودان رئيساً لتحرير المؤتمر نت في حين عين احمد الصوفي وهو رئيس دائرة منظمات المجتمع المدني في رئاسة الوزراء رئيساً لتحرير صحيفة الميثاق وعبدالله الحضرمي رئيساً لتحرير صحيفة ٢٢ مايو.

اللجنة التي شكلت من قبل اللجنة العامة للحزب الحكم طالت صلاحياتها الصحف الحكومية فتم اختيار الزميل احمد الحبيشي رئيساً للتحرير ورئيساً لمجلس إدارة ١٤ اكتوبر في عدن- واختير الزميل سمير اليوسفي رئيساً لمجلس إدارة مؤسسة الجمهورية.

وعقب الافصاح عن هذه القرارات فوجئت الأوساط الصحفية بقرار عزل الزميل حسن عبدالوارث من رئاسة تحرير صحيفة الوحدة الرسمية بسبب نشر الصحيفة خبراً نسبته إلى تقرير حكومي اوصى بإلغا " عبارة حيا على خير العمل" من الآذان الذي يبث في وسائل الاعلام المسموعة والمرئية في إطار مواجهة مايوصف بالافكار الحوثية، ورغم نفي مجلس الوزراء للخبر في اليوم الثالث لنشره إلا ان تكليفاً صدر على الفور للزميل اسكندر الاصبحي برئاسة تحرير الوحدة وقال مقربون من الحكومة إنه اعتذر.

عبدالوارث الذي ظل في سكنه منذ مساء الاربعاء الفائت ابلغ مساء الاحد الماضي ان بإمكانه العودة لمزاولة عمله بعد مساعي بذلها لدى رئيس الوزراء الزميل نصر طه مصطفى رئيس مجلس إدارة وكالة سبا.

وكان باجمال قد وجه نقداً لاذعاً جاء متاخراً ثلاثة ايام على نقد مماثل وجهه الارياني لعدد من الصحف بينها الميثاق والوحدة والشورى والبلاغ والأمة والشعوع واتهمها جميعاً بالعمل على تاجيج الفتنة المذهبية.

باجمال قال لدى افتتاحه ندوة الاصلاحات السياسية والاقتصادية خلال خمسة عشر عاماً والتي نظمتها وكالة "سبأ" إن على الصحافيين توخي الدقة والموضوعية في تغطيتهم للاحداث.

نقابة الصحفيين تنظم حلقة نقاشية

تنظم نقابة الصحفيين اليمنيين الساعة العاشرة من صباح الغد، حلقة نقاشية يقدم فيها المحامي/ نبيل المحمدي -المستشار القانوني للنقابة- ورقة بعنوان "حرية الراي في نطاق التشريعات اليمنية".

يحضرها الصحفيون والمنظمات المهتمة بحقوق الانسان المحلية والدولية.

إقامة سوق قات على أهم موقع أثري في أبين

مايزال حكم قضائي، مدعم بتوجيهات من رئيس الحكومة ووزير الاشغال العامة، منعثر التنفيذ في محافظة أبين. وحسب وثائق تحصلت عليها "النداء" ترفض الجهات المعنية في مديرية خنفر تنفيذ منطوق الحكم القاضي بإعادة فتح سوق قات مدينة جعار المملوك من اسرة محسن المنصري بعد ان كان اغلق على ايدي متنفذين.

وكانت ارض السوق اعيدت إلى ملكية اسرة المنصري بعد إعلان الوحدة ١٩٩٠م. وقالت اسرة المنصري لـ"النداء" إن وزير شئون المغتربين السابق فضل عيدروس تحت تواطؤ الجهات المعنية هناك، سعى إلى العمل على إغلاق السوق القديم العائدة ملكيته إليها وإجبار الباعة على استئجار سوق جديد افتتحه حديثاً.

واضافت ان عيدروس اقام سوقه على اهم موقع اثري في ابين بعد البسط عليه. ويعود تاريخ هذا الموقع الاثري - طبقاً لحفريات مكتب الآثار هناك- إلى حقبة ما قبل الميلاد.

وقالت اسرة المنصري لـ"النداء" ان مدير عام مديرية خنفر احمد إدريس يرفض حتى الآن تنفيذ الحكم القضائي الصادر لصالحها. وانه يقوم بإعادة البت في احكام قضائية معمدة باختام المحكمة العليا مبرراً ذلك بكون القضاء اليمني فاسداً يتوجب عليه إصلاحه.

اليوم.. الاستئنافية تنطق في طعن صحيفة «الحرية»

مسلسل حبس الصحفيين لم ينته بعد. صباح اليوم تنطق محكمة الاستئناف برئاسة القاضي حمود الهردي في الطعن المقدم من صحيفة "الحرية" ضد الحكم الابتدائي الصادر ضدها والقاضي بإغلاقها لمدة سنة وحبس رئيس تحريرها الزميل عبدالكريم صبره وكاتبها عبدالقوي القباطي لمدة سنتين، والصادر عن محكمة جنوب شرق الامانة الابتدائية نهاية العام الماضي. والذي وصفته نقابة الصحفيين حينها بـ"الجائر وغير المسبوق في تاريخ الصحافة اليمنية".

اكتوبر الفائت تعرضت الصحيفة لإلغاء ترخيصها بقرار من وزارة الإعلام بزعم وجود تحوير في ترويسة الصحيفة علاة على عمليات الدعم والملاحق التي تعرض لها الزميلان صبره والقباطي بحجة تنفيذ الحكم الابتدائي قبل انتهاء مرحلة التقاضي.

وتعد الحرية من اقدم الصحف الأهلية اليمنية. وتاسست نهاية سبعينات القرن الماضي.

الف مبروك
غالي عنتر، بشير عبدالرحمن
ويسام عبدالله احمد
يهنئون اسامة الأصهب
بمناسبة زفافه الميمون
■●■
تهانينا استاذة
«فاتن»
أجمل وأرق التهاني للإستاذة
فاتن محمد أحمد نسر
مديرة مدارس النبلاء الأهلية الحديثة
بزفافها الميمون مع أجمل
الأماني بحياة زوجية سعيدة.
أعضاء هيئة التدريس
بمدارس النبلاء

بأكثر من ملياري ريال،

الفساد يعشعش في وزارة الاعلام ومؤسسة التلفزيون

■ كتب - عبدالحكيم هلال:

طالبت تقارير لجنة الاعلام والثقافة والسياحة بمجلس النواب، إحالة المخالفات المالية في كل من وزارة الإعلام، والمؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون إلى نيابة الاموال العامة، للنظر فيها.

وبلغت المخالفات المالية مليارين و٦٤ مليون ريال، في الوزارة وبعض مؤسساتها خلال العامين ٢٠٠٣-٢٠٠٤م.

وكشفت اللجنة حدوث تلاعب في حسابات الموازنة للعام ٢٠٠١م، بمبلغ (٩) ملايين و(٦٥٦) الف ريال، صرفت من فصول وبنود غير مختصة، وهو يخالف احكام المادة (٤٣) من القانون المالي رقم (٨) لسنة ١٩٩٥م.

وخالفت الوزارةالمادة (٢٥٣) من اللائحة التنفيذية للقانون نفسه، حيثما اقدمت على صرف (٢٣) مليون و(٣٧٨) الف ريال دون استيفاء المستندات المؤيدة لصرفها.

وأقدمت وزارة الاعلام وبحسب التقرير على صرف مبالغ وصلت إلى (٧) ملايين و(٣٤٠) الف ريال، تحت بند استهلاك هاتف خاص لبعض الموظفين، وبدل تغذية، وسفر.

وبلغت السلف الغير مقيدة (١٠) ملايين و(٦٤٤) الف ريال.

ورفعت اللجنة تقريرها إلى مجلس النواب، مشددة على ضرورة إحالة تلك المخالفات إلى نيابة الاموال العامة باسرع وقت وفقاً للقانون.

ولم تقتصر تلك المخالفات على وزارة الإعلام فقط، فالمؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون (بحسب تقرير اللجنة نفسها بعد إطلاعها على تقرير الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة للعام ٢٠٠٣م، لم تضم في جردها السنوي الموجودات الثابتة للمؤسسة (كالاراضي والمباني والسيارات ووسائل النقل الاخرى، والتجهيزات) وهو مايعني إشاعتها للضياع أو السرقة لصعوبة القيام بإجراءات ضبط داخلية للرقابة عليها.

وبلغت السلف والتامينات المخالفة لاحكام المادة (٢٤٤) من اللائحة التنفيذية للقانون المالي مبلغ (٢٩٣) مليون ريال بينما لم تسدد المؤسسة ما قيمته (٣٢)مليون ريال كمستحقات مالية لمؤسسة الكهرباء.

المؤسسة التي صرف امين صندوقها مبلغ (١١) مليون و(١٥٣) الف ريال كقروض شخصية، ولم تصف عهد امناء صناديق البرنامج العام بما قيمته (٣٠٢) الف ريال، اكد التقرير على وجود مخالفات ادارية وتعدي على التخصصات، لاسيما فيما يتعلق ببيع المساحة الاعلانية، إذ اقدمت الإدارة التنفيذية للمؤسسة على توقيع عقود البيع بعيداً عن مجلس الادارة المخول بهذا الأمر.

ووقعت عقدين مع ثلاث شركات من القطاع الخاص دون استنادها إلى اي اساس موضوعي، حيث باعت المساحة بمبلغ (٥٣٢) مليون و(٧٠٠) الف ريال، في وقت قدرت فيه قيمة المساحة وفق دراسة جدوى عام ١٩٩٨ بمبلغ مليار و(١٦٠) مليوناًو(٩٤٣) الف ريال.

العديد من عمليات الشراء التي نفذتها المؤسسة كانت مخالفة لقانون المناقصات رقم (٣) لسنة ٩٧، وبلغت قيمتها (١٥) مليوناً، اما البدلات دون مسوغ قانوني فقد بلغت خمسة ملايين و(٧٣٧) الف ريال.

واستاجرت المؤسسة قمراً صناعياً بمبلغ (مليون) و(٩٨٠) الف دولار لفترة ثلاث سنوات، لايصال البث إلى شمال امريكا والبحر الكاريبي، دون أي مناقصة بعد ان استخدمت لذلك المبلغ المقدم من وزارة المالية (٧٨) مليوناً و(٤٧٥) الف ريال، المخصص لنقل فعاليات مونديال كاس العالم لكرة القدم ٢٠٠٢م التي لم يشاهدها اليمنيون إلا عبر قنوات عربية أخرى.

الرزامي للرئيس

(تتمة الصفحة الأولى)

وقال الرزامي للرئيس عبر الوسطاء -حقيقا للمصادر-: "بعد ذلك سيكون لكل حادث حديث.. ماشي فالوجه من الوجه ابيض".

وتقول المعلومات إن مفاوضات الوساطة مستمرة رغم رد الرزامي الحاد.

حملة اعتقالات

(تتمة الصفحة الأولى)

إنهم جمعوا في (أحواش) عسكرية واسعة وسمح لهم اجراء اتصالات لتوفير مبالغ الاتاوات التي فرضت عليهاً لأهمية المعتقل وقدراته.

وفيما دفعت السلطات بتعزيزات عسكرية إضافية إلى مناطق النقعة وآل شافعة، اتجهت حملة عسكرية مكونة من اكثر من ٨٠ طقماً ونحو عشرين دبابة وناقلات جند إلى مناطق بني معاذ وشعب الحماطي وضحيان وصبر، حيث لا زالت تواصل بحثها عن مطلوبين محددة اسماؤهم في قوائم لديها.

وحدث نوع من التوتر بين الحملة وابناء تلك المناطق الذين اعاقوا تقدمها وطالبوها الانسحاب تحاشياً لموجة دم جديدة.

وتقول قيادات قبلية في تلك المناطق إن الاسماء الواردة في القوائم وهمية وكيدية، متهمة شخصيات عسكرية ومدنية بالوقوف خلف هذه التصرفات التعقيدية.

واعتبر شيخ قبلي كبير، في اتصال هاتفي، ما تقوم به قوات الجيش هناك انتهاكاً لحقوق وحرمات الناس، سيما عملية التفتيش شملت حتى حقائب النساء وحاجاتهن الخاصة.

وعلمت "النداء" ان شخصيات قبلية عرفت بولائها طول فترة الحرب، اجرت اتصالات بوزيري الدفاع والداخلية للتعبير عن استيائها من تلك الممارسات مطالبة بوقفها.

وحتى مساء امس لا توجد بوادر إنفراج حقيقي لبؤرة التوتر التي تعيشها المحافظة، خاصة بعد اجراءات الأمن والجيش التي يرى كثيرون إنها مستفزة لا تساعد في انتهاء الأزمة.

على صعيد متصل سلمت شخصيات مطلوبة نفسها إلى السلطات الحكومية. بينها الشيخ مانع جوهر من الزرامات والشيخ عبدالله النمري من آل شافعة، وعبدالعظيم الشويع، وعلي البجوة، ومحمد الصمات، الذين تعتبرهم السلطات من ابرز قيادات تنظيم الشباب المؤمن.

ووقعت الأحد الفائت، إشتباكات جوار النفق مارب في مدينة صعدة سقط فيها ثلاثة جنود قتلى وجريحان.

مشروع قانون

(تتمة الصفحة الأولى)

يقول المشروع في إحدى نصوصه إن الصحافة مستقلة تمارس رسالتها بحرية "بمختلف وسائل التعبير دفاعاً عن البلاد والعدل والحق" بالله عليكم اي حق واي عدل يتحدثون عنه. وفي اخرى يقول المشروع ان الصحافة وسيلة للرقابة الشعبية من خلال الراي والنقد ونشر المعلومات" في اطار العقيدة الإسلامية والأسس الدستورية والقانون واهداف الثورة اليمنية وتعميق الوحدة الوطنية مع احترام المقومات الاساسية للمجتمع" وكان اصحاب هذاالإنجاز، قد نسوا فقط الاشارة إلى ان البرع والزوامل احدى المقومات الأساسية لهذا المجتمع ولهذا حرصوا على حشر مواد لا معنى لها، نقول أن على رئيس التحرير ان يقبل من المواطنين ما يقدمون من مواضيع للنشر ويجوز له رفضها إذا ما تعارضت مع احكام القانون إلا ان لهؤلاء حق التظلم إلى الوزير او القضاء اي ان رئيس التحرير ملزم بكتابة المقالات لمن لا يجيد الكتابة وإلا تعرض للمساءلة.

وبنفس العقلية تعيد وزارة الاعلام إنتاج نفسها فتقول في سلسلة المحظورات انه لا يجب نشر ما يمس المصلحة العليا للبلاد من وثائق ومعلومات سرية وإفشاء اسرار الأمن والدفاع الوطني.. وهنا لا ندري ماهي المصلحة العليا ولا الوثائق او المعلومات التي تعد سرية او من الذي سيحدد ما هية هذه المصلحة والخطر على الأمن والدفاع.

ربما ان الكثيرين قد راهنوا على ان الضغوط الدولية والتحولات التي يشهدها العالم قد تلطح في اعادة التوازن الى مسؤولينا عند إعدادهم هذاالمشروع، إلا انهم والحق يقال اثبتوا انهم معدن اصيل فيما تربوا عليه، فإلى جانب تجاهلهم حق الاشخاص والجهات في تملك المحطات الإذاعية والتلفزيونية وبجوا ثلاث مواد في اماكن مختلفة، الاولى تشترط الا يزيد راسمال الصحيفة عن ثلاثة ملايين وفي الثانية قالوا ان يزيد عن خمسة ملايين وفي الثالثة قالوا إن المؤسسة الاعلامية يجب ان لا يقل راسمالها عن سبعة ملايين ثم رجعوا ليقولوا بان لايزيد راسمال هذه المؤسسة عن خمسة عشر مليوناً وأن تكون مودعة في احد البنوك اليمنية لا في احد البنوك العاملة في البلاد تاكيداً على الخصوصية الوطنية في عدم استطاعتنا فهم ما يجري من حولنا.

وقد بلغ الكرم مبلغه بان اضيفت مادة تخص الملوك والرؤساء حيث اصبح المس المباشر لشخوص هؤلاء من المحظورات التي يعاقب عليها والغيت الحماية التي كانت ممنوحة للصحفي بان لا يجبر على كشف مصادر معلوماته واصبح ملزماً امام القاضي أن يثبت صدق مانشر ولكن بالإفصاح عن مصدره في خطوة تهدف اساساً إلى حصار وسائل الإعلام وتطهير اجهزة الدولة من مشاريع المعلومات.

مصدر قانوني

(تتمة الصفحة الأولى)

نص القانون فإن المترتب يكون بطلان قرار تشكيلها وليس عدم دستوريتها.

وتابع " إذا كان انشاء المحكمة تم بقرار جمهوري فإن موضوع الطعن سينصب على قرار الانشاء وليس المحكمة ذاتها".

لكن المشاركين في ندوة الخميس ذهبوا في اوراقهم ومداخلاتهم إلى عدم التمييز بين المحاكم المتخصصة والمحاكم الاستثنائية، واستدلوا بالانتهاكات التي تمارسها المحكمة الجزائية ضد المتهمين يحيى الديلمي ومحمد مفتاح، واتباعها اجراءات استثنائية مغايرة لما يحدث في المحاكم الطبيعية.

وقدمت إلى الندوة التي نظمتها منظمة الدفاع عن الحقوق والحريات بالتعاون مع منظمة (هودا والمرصد اليمني لحقوق الإنسان) اوراق من المحامين احمد الوادعي ومحمد ناجي علاو وعبدالعزيز البغدادي ومحمد المخلافي.

واهتمت الاوراق بإظهار ماوصفتها بالاجراءات المناهضة للدستور والقانون التي يمارسها قضاة المحكمة الذين وصفهم المحامي علاو بانهم مجموعة من الفضوليين.

واكتفى المشاركون في الندوة بتوصيات خلت من اية مقررات او اليات تفيد بالعمل على تحقيق مطلب إلغاء المحكمة عبر اليات قانونية.

ويجيز قانون السلطة القضائية في مادته الثامنة إنشاء محاكم قضائية ابتدائية متخصصة متى دعت الحاجة إلى ذلك. لكنه يحظر انشاء محاكم استثنائية تمشياً مع نص المادة (١٥٠) من الدستور التي لا تجيز انشاء محاكمة استثنائية باي حال من الأحوال.

وانشئت المحكمة الجزائية المتخصصة بقرار جمهوري عام ١٩٩٩، وفي ٢٠ ابريل ٢٠٠٤ صدر قرار اخر اضاف فقرة إلى القرار السابق تخول المحكمة النظر في الجرائم الجسيمة التي تمس امن الدولة والجرائم بالغة الخطورة على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي، واحيل المتهمان الديلمي ومفتاح إلى المحكمة طبق هذه الفقرة.

ولا يخول الدستور رئيس الجمهورية صلاحيات اتخاذ قرارات بانشاء محاكم.

وكانت قوات الأمن ضربت طوقاً امنياً في المنطقة الواقعة بين مستشفى السلام ومبنى جهاز الأمن السياسي بحثاً عن الذين نفذوا الهجوم، واخرين قتلوا ضابطاً برتبة نقيب وجدت جثته في ذات المنطقة.

وشملت تلك الإجراءات الأمنية المشددة تفتيش دقيق للمنازل واعتقال عدد من الأهالي.

حكاية بهية

سلوى صنعاني

رن الهاتف في منزلي عند المساء، رفعت السماعة كان الصوت المهاتف نسائي وبعد السلام والتحية دخلت بهية في الشكوى بعبرات تكاد تخنقها وتشوش فهمي للموضوع ولكنني استوعبته.

شكوى بهية الخصها حتى لا اتوه ولكن شكواها كان من النوع الذي لا حل له. ليس لاستعصائه، ولكنه بفعل ارتباطه بالدولة وسياستيها المختلفة الاوجه السائدة حياتنا.

بهية مواطنة يمنية لا تمتلك من حقوق المواطنة سوى الاسم. هي واسرتها الصغيرة لا تمتلك سكناً كاي أسرة تكونت في منزل «إيجار» دخل زوجها محدود لا يتجاوز السبعة والعشرين الفاً. لا تغطي احتياجات الصغار ولا الزوجين لان خمسة عشر الفاً تذهب إلى جيب المؤجر.. ولانها ربة البيت حاولت استخدام الاقتصاد المنزلي وابدت جهداً مشفانياً في التقنين ومع ذلك فشلت لان الايجار يلتهم ٦٠٪ من دخل زوجها. تصاعدت الاسعار ومعها تصاعدت وتراكمت همومها اليومية في مواجهة الحياة ومعها ركزت جهودها إلى درجة الانهزام.

قطعاً حرب بهية مع الحياة المستعمرة المتزايدة كانت حرباً لخصمين غير متكافئين. انهارت بهية واعلنت هزيمتها وخصوصاً عند إشعار المؤجر انتهاء فترة العقد. عندما حاولت تجديده رفع المؤجر قيمة الإيجار إلى عشرين الف.

صرخت. ناحت. صوتت... من يسمع صوت بهية وانينها.. من يرحمها وصغارها وزوجها الذي يكد ليلاً نهاراً يشقى من اجلهم.

عليها ان تجدد العقد بهذه القيمة او تخلي المنزل بعد شهر. بحثت في كل الاتجاهات حتى ادمت قدميها عن منزل اصغر من المنزل الذي كانت تقطنه اسرتها والذي كان صغيراً في الاصل لم تجد.

رفعت السماعة لتهاتفني وتبكي مقوسلة: «ارجوك اوصلي صوتي للحكومة للدولة، لرئيس الجمهورية.. للبرلمان، ارجوك اكتبي لهم يوضعوا حد لشهية المؤجرين- يا ناس يا عالم الرحمة». وعدتها بذلك كي تهدأ انتهت المكالمة.

هاتفت اكبر رجل قانون اثق في استشارته، اخبرته بحكاية بهية.. ضحك قائلاً: مع الاسف لا توجد اي لوائح او قوانين تحمي بهية وامثالها، انتهت المكالمة.

مشكلة بهية لا حل لها ابداً وعليها ان تذهب إلى الشارع، امثال المواطنة المذكورة كثر ولكنني ماذا افعل سوى إجترار الالم والأسى لاجلها.

إذن بهية لديها نائبة برلمانية فهي تقع في دائرتها خصوصاً وان الأخيرة لهاباع وذراع في الشماط السياسي والانساني منحت لقاء جائزة من جامعة الدولةالعربية... ربما تجد لهاحلاً واظن بذلك قد اوصلت صوت بهية للجميع مع انني متاكدة ووائقة بان الجميع صم.

في وجه الجميع

مصطفى راجح

خرج السعواني عن لياقته: بدلاً من ان يرفع المصحف حتى من قبيل التمويه رفع جزمته في وجه الجميع. سادوسكم بهذه الجزمة من اكبر واحد في البلد.. حتى اصغر واحد. صرخ متوعداً فور انتهاء رئيس محكمة الاستئناف من تلاوة الحكم في قضية إغتيال جار الله عمر، والذي قضى بإعدامه.

ربما الفرق عديد مهاويس يقتلون باسم الإسلام انه يعرف نفسه جيداً كقاتل لا شيئ يتيح له ان يمضي في لعبة الكذب على نفسه.

لا جار الله عمر، ولا المشهد التلفزيوني لاغتيال علني، ولا الخيوط المتشابكة لجريمة سياسية،... ناهيك عن سيناريو اكتمل بعلاقاته المشبوهة، ومساره العدواني.

رمى القاتل المحترف بالنظارة البيضاء جانباً، واقعاً في قبضة هلع بنيوي اعتادته إرادة من يتمسك بالبقاء حتى.. واعظاً في السجن. هذا ناهيك عن تبدد أوهامه بوعود يخمن البعض إنها منته باجتياز منصته الإعدام، مماطلة تهريباً. إعدام إعلاني شبيه بالمحضار، واخيراً إمكانية واهية لـ إعدام فتسح.

سيذهب السعواني في طريقه، وسيجد شركاء خليته فرصة أخرى لبدء حياة جديدة بعيداً عن محرض مهووس، أو النجول كقتلة كامنين ينتظرون فريستهم.. أما الخيوط الكاملة لاغتيال رجل بحجم جار الله فستبقى مهمة زمنية طويلة، لا تسقط بإعدام أحد.. وإن احتاجت لسنوات طويلة لفكفكة عقدها.

تحية لـ صراحة الإرياني

هذا الرجل خرج من خطاب السلطة الجامد والمعل، على الأقل بصراحته وبعده عن الاجابات المطاطة، واشارته الواضحة لـ الفرز النتن على أساس المذاهب. وإن جانبه الصواب في حشر الشورى.

عبدالكريم الإرياني الأمين العام للحزب الحاكم أجاب بتثاقله عن سؤال العلاقات مع السعودية: «أحمد الله اني عشت حتى اصبحت على ماهي عليه». التوصيف الأقرب لهذا الاستنتاج ان الإرياني اراد ان يقول بتوقعه لمسار سيئ لم يعر انتباها. كلام جارح مع تنطع «شقيقة كبرى» لم تعد ترى في اليمن سوى محطة تصدير مشكلات، اسلحة، إرهابيين، تهريب أطفال، شحانين، مخدرات.

أما العلاقات مع الدول الخليجية فدعا المسؤول عنها باكثر علماً من السائل.. كذلك قال.

أخلص الإرياني ايضاً في نصيحته للمعارضة فعليها بذل ٩٠٪ من طاقتها لبناء أحزابها، بدلاً من استنزافها في نقد الحزب الحاكم. لمير إنه يحتاج إلى التنبيه لانه وسلطته» يتربعان على إدارة البلد، ما يجعلهما يتحملان كامل المسؤولية. وتقبل أسى الانتقادات من الناس المدارين، مواطنين ومنظمات مجتمع مدني واحزاباً.

استشهاد الإرياني بالمعارضة المغربية كان صائباً. وبدورنا نضيف له ان الحكم الملكي في المغرب اليوم لم يكتف بمعالجة كافة ملفات المتضررين من الصراعات السياسية وتعويضهم، بل وفتح شاشات التلفاز لرواد سجون النظام ليتحدثوا علناً عن معاناتهم، والتعذيب الذي لاقوه، وأحبابهم الذين قضوا في الزنازن، وصودرت أرواحهم.

كل ذلك دون ان يتحرج الملك من مخاوف تفسير قراره هذا بإدانة لحكم ابيه.

عفواً نسينا شيئاً آخر، البصري الذي تربع على هرم مؤسسة أمنية ارتكبت جرائم العهد، نفخ إلى منفاه في باريس ليهذي هناك كيفما يحلوله، بينما تطالب الأحزاب والمنظمات بجرجرته في المحاكم.

بينما في اليمن لازالت «القوى المخزنية» تستكثر على واحد مثل الإرياني ان يمارس دوراً اقل من دور اساسي.

نتفق مع الإرياني في معظم ما قاله بلغة القاضي الحصيف. وليسمح لنا بان نختلف معه فيما تبقى. أو ليس إلقاء معاناة اليمنيين كلها على التكاثر السكاني نوعاً من التطهرية الملائكية لسلطة تحكم باسم العقد الاجتماعي. وينبغي ان تسدد فواتير الحساب اولاً باول.

كل شيء قابل لـ التهنئة

في اليمن كل شيء قابل للتهنئة: أعياد الثورات، الانقلابات، عيد الجلوس، الميلاد، توقيع الاتفاقيات.. واخيراً الكوارث الوطنية كحرب صعدة.

التهنئة ليست مجاملة مسؤول لرئيس تحرير صحيفة للإعلان في كل المناسبات حتى بمناسبة «العرس الديمقراطي» ٢٧ إبريل كل عام. بل تهنئة «مجلس الشورى» للقيادة السياسية بمناسبة احتفالات اليمنيين وبهجتهم بإخمادها لفتنة التمرد في صعدة.

تخيلو مثلاً ان العالم بدلاً من إرسال برقيات المواساة والتعازي بضحايا «تسوماني» يهنئ القيادة السياسية في اندونيسيا على «حنكتها» في مواجهة الموقف وتوزيع البطانيات.

اليمن أكثر بلد يخلو تاريخه من الفرح، وفي الوقت نفسه تتضخم ايامه الوطنية واعياده واعراسه حتى التخمة.

يا هؤلاء.. كفوا عن تهانيكم، وانظروا في وجوه مواطنيكم الشاحبة لتقراوا ما ينبغي ان تفعلوه قبل فوات الأوان.

«صبراً آل طلحان»

احمد الحاج، حمود منصر، عبدالله المرتضى، منصور هائل، نائف حسان

يعزون الشخصية الاجتماعية والوطنية

الاستاذ عبدالباري طلحان - رئيس الغرفة التجارية في محافظة صعدة

وكافة آل طلحان باستشهاد «**ياسر طلحان**» نجل شقيقه احمد الذي توفي برصاصة طائشة في متجره بمدينة صعدة، أثناء الهجوم الذي نفذته قوات الأمن لملاحقة حوثيين هناك.

تغمد الله الفقيد بواسع رحمته والهم أهله وذويه الصبر والسلوان «إنا لله وإنا اليه راجعون»

ياء المتكلم

محمد محمد المقالح

اليمن ماقبل (الانفجار الكبير)..!!

كل من أعطاه الله تعالى قدراً بسيطاً من الذكاء، أو أعطى نفسه قدراً بسيطاً من المعرفة والتجربة ثم قدر له ان يوظفهما معا في قراءة وتحليل مسار الأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية، التي تمر بها البلاد، فانه يستطيع أن يكتشف وبسهولة أن اليمن تعيش فترة ما قبل العاصفة، وإن شئت ما قبل «الانفجار الكبير»، وأن هناك إرهاصات، ومعطيات واضحة وملموسة «تبشر» أو «تحذر» بإمكانية حدوث تحول كبير في مسار الوضع السياسي والأمني قبل الانتخابات الرئاسية الثانية أو اثناءها، وبأن هذا التحول الذي قد يكون سلبياً. وهو الأقرب للاسف الشديد، وقد يكون إيجابياً إن أحسن المعنيون قراءة معطياته وحيثياته وبعد ذلك استقباله والتحكم بنتائجه وتداعياته وهو ما نتمناه لأنفسنا ولبلادنا، وفي كلا الحالين فان «الأمنيات» لا تلغي أن التحول القادم سيؤدي إلى قلب الطاولة على وجوه كل أو اغلب اللاعبين الحاليين، وقد يخلط الأوراق السياسية دفعة واحدة وبدون مقدمات محسوبة، والمعنى هنا أن تحولا من هذا القبيل لابد ان يؤدي إلى ولادة وظهور قوى وتيارات وشخصيات جديدة، مقابل اختفاء وتلاشي قوى وتيارات وشخصيات أخرى كانت تبدو على السطح قوية وفاعلة بينما هي في حقيقتها هشة وضعيفة لا تقوى على مواجهة مثل هذا النوع من التحولات السياسية والاجتماعية الكبيرة، وهي وان كانت جزءاً من المشكلة، إلا أنها ليست جزءاً من الحل.

مؤشرات هذا التحول تلفانا في أحداث صعدة وتداعياتها الأمنية والاجتماعية، والصراع داخل أجنحة السلطة ومكوناتها العسكرية والعشائرية بفعل متطلبات توريث الحكم من ناحية، ومتطلبات الحرب ضد الإرهاب داخل أجهزة الحكم من ناحية أخرى، والتي تبدو التفجيرات والحوادث الأمنية المتزايدة داخل صنعاء أحد معالم الصراع الظاهرة على السطح، ثم التلويح الأمريكي الأوربي بإمكانية الحوار مع الجماعات والأحزاب الإسلامية ذات الثقل والتأثير الاجتماعي في المنطقة العربية وتفهم إمكانية أن تصل إلى الحكم عبر اليات الديمقراطية وصناديق الاقتراع، وكذا عقد المؤتمر العام الخامس للحزب الاشتراكي بعد شهرين من الآن والمراهنة على إمكانية فشل الحرب أو تشظيه إلى أجزاء متطايرة بفعل تدخل السلطة أو بفعل بعض قياداته المنزومة أو بفعلهما معاً.

واخيرا اقتراب موعد الاستحقاق الرئاسي الثاني وشروطه التنافسية دوليا، وما يمكن أن تسفر عنه الحوارات (الداخلية) المعنية بهذا الخصوص!!!

هذه وغيرها قد لا تكون كل معطيات وعوامل التحول الكبير والمتوقع في أي وقت، ولكنها ضرورية وهامة لمعرفة طبيعة الحدث ومساراته!

على أن السؤال الكبير والأخطر هو: من هي تلك الأطراف (الداخلية والإقليمية والدولية) المعنية بقراءة هذه المعطيات وتحليلها والى أي حد هي متفقة، وجاهزة ومستعدة لاستقبال ذلكم «الانفجار الكبير» الذي ليس بالضرورة أن تكون نتائجه كلها وعلى كل المستويات سلبية!!

«إنّا قلنا لكم براس القلم بس وقد زيدتوا بها»

رعب التهديدات: عاتختفوا.. عاتضيعوا

«إنا قلنا لكم براس القلم وقد زيدتوا بها.. عاتضيعوا.. عاتختفوا...».

يتذكر «علي الديلمي» التهديدات التي وجهها، بشكل متفرق، عناصر من الأمن السياسي لشقيقه يحيى ورفيقه مفتاح.

وفذلكة رعب تلك التهديدات كانت تنتهي في الغالب بـ«إحنا ننصحكم لوجه الله تبطلوا».

يومذاك لم يرضخ مفتاح والديلمي لهراوات الوعيد، إذ استمرت مواقفهما السياسية تجاه الفساد والسلطة القائمة.

وقد كانت مواقف الرجلين «مزعجة»، سيما وانها تُعلن من على منبري جامعي قبة المهدي في باب السباح والجامع الكبير في الروضة.

إسطوانة تلك التهديدات شائعة تلقاها كثيرون غير الديلمي ومفتاح، بيد انها سقطت كهراوة على هذين اللذين يراد تضييعهما لسنوات خلف قضبان السجن المركزي.

واستخدام القضاء كهراوة أمر معروف في بلد كاليمن يبدأ فيه تصفية الاختلاف مع فرقاء السياسة بالاستعانة بالترهيب الامني وقبضته.

ولقد ضاع الديلمي ومفتاح مختطفين اربعة اشهر في اقبية الامن السياسي ثم مثلها في السجن المركزي.

النقل من عنبر إلى آخر في السجن المركزي اوصل الديلمي ومفتاح إلى زنزانتين انفراديتين.

وقال علي الديلمي إن نجيب قادري رئيس المحكمة الجزائية المتخصصة، كان وراء امر الحبس الإنفرادي، معتبراً ذلك اسلوب ضابط في معسكر لا قاض أوكلت إليه مهمة تحقيق العدالة.

وواجه المعتقلان السياسيان عديد مضايقات لم تنته بسحب المصاحف والكتب عنهما أو منع دخول الصحف والأوراق والاقلام اليهما.

وضمن المضايقات، طبقاً للديلمي، فرض إدارة السجن اجراءات مشددة على المساجين بدعوى محاولة اهالي الديلمي ومفتاح إدخال قنبلة إلى السجن.

● يحيى الديلمي

وبلغت المضايقات حداً تم الزج فيه بسجين الرأي الديلمي في غرفة الإعدام المعروفة في السجن باسم غرفة التوبة.

ولقد عاش الديلمي (٤٢عاماً) اياماً صعبة في الغرفة المخصصة للمحكومين بالإعدام.

يعمل الديلمي ومفتاح في سلك التربية، واخذا إجازات شرعية على ايدي كبار علماء المذهب الزيدي.

واثناء الاعتقال في الامن السياسي هاجم مسلحون منزلي مفتاح والديلمي واخذوا منهما متعلقات عدة.

ومسائلة، صنعاء القديمة شهدت، نهاية رمضان الفائت، انتشاراً عسكرياً كثيفاً بناقلات جند، داهموا منزل الديلمي بالرشاشات وظلوا على رأس اهل البيت حتى ساعات متاخرة من ليل ذاك.

وقالت اسرة الديلمي إن الجند قالوا إن لديهم أوامر باخذ اشياء متعلقة بالحوثي الإبن، إلا انهم اخذوا اشياء اخرى غير ذات علاقة: صور شخصية للديلمي وعائلته، كتب، مذكرات، ومخطوطات قديمة.

وطبقاً لشهادات الأسرة فقد حاول العسكر مصادرة مال بسيط وجدوه في المنزل، لولا منعهم من ذلك.

من صور الظلم والقهر

إن كل ما يمارس ضدنا من جرائم ما هو إلا
محاولة عقيمة لإلغاء الرأي الآخر وحرية الفكر
اننا الحلقة الأضعف في المجتمع كوننا لسنا
تيار حزبي ولا نملك السلاح الفعلي وليس لنا
إلا الله بدا تنفيذ المخطط الآثم بداية بنا ثم كل من
يحمل فكراً او رأياً مخالفاً لهم
ولكن يبقى الأمل في مؤسسات
المجتمع المدني لتقفوا صفاً واحداً لمقاومة هذا
الظلم الآثم، ولتفضحوا ما تمارسه ما تسمى
بالمحكمة الجزائية المتخصصة، لتكشفوا لنا
الجرائم التي وقعت علينا من خلالها.
فهذه المسماة بالمحكمة ما هي إلا صورة من
صور الظلم والقهر في بلادنا، والاختراق للدستور
والقانون والشريعة الإسلامية بل وكل القوانين
والأعراف الإنسانية في العالم.

● من الرسالة التي وجهها يحيى الديلمي الخميس الفائت الى ندوة «دستورية المحكمة الجزائية المتخصصة»

عقاب في غرفة إعدام

■ كتب - نائف حسان:

يحييك بود ويبتسم، فتدرك كيف يمكن ان يصبح قضبان السجن «فاترينة» جيدة تضيف للواقف داخلها القاً وقوة حضور.

وقد كان يحيى الديلمي يبتسم حقاً، في السجن المركزي بصنعاء، كما لو ان القضبان واقفة خلفه لا العكس.

كانت فهيرة مشمسة، وكان السجن بمثابة غرفة إعدام بالنسبة لصحفيين لم يعتادوا عنجهية العسكر، والوقوف في طابور طويل أمام بوابة توحي بانها تفضي إلى مقبرة بوليسية.. عفنة.

في «صالة الزيارة»، التي تذكر باصطبل روماني قديم، كان الديلمي يعتمر «مشدة» من اليقين، وفي الجهة الأخرى من القضبان كانت طفلته الصغيرة «مريم» تلهو بسعادة على يد عمها «عبدالله»، كما لو انها في نزهة عائلية..

ولا زال الرجل، ذي اللحية البيضاء، مبتسماً ويتحدث بهدوء جم في وجه محنته، التي بداها مخطوفاً لاربعة اشهر في اقبية الامن السياسي المعتمة.

ونهاية الشهر القادم سيكون، على الارجح، بداية دورة جديدة من محنة الديلمي، حيث ينتظر ان تصدر المحكمة الجنائية المتخصصة حكماً في قضيته، التي نصبت كلخ له ولرفيقه مفتاح.

وبين الإختطاف والنطق بالحكم مسيرة إنتهاكات، «فحررة» وترويع ومداهمات، استخدمت فيها الرشاشات والمصفحات، وعقلية الدكتاتور البائدة.

في ٩ سبتمبر الفائت اختطف الديلمي اثناء عودته إلى منزله من صلاة الفجر، وفي زنازن الأمن السياسي منعت عنه الزيارة لشهرين، وخضع لعشرات التحقيقات.

خلعوا عمامته، وتركوه بدزنة، في غرفة باردة، وحين سمحوا بزيارته مارسوا هوايتهم على شقيقه علي: اعتدو عليه ضرباً من داخل الأمن حتى الشارع الرئيسي.

ومارس افراد الأمن السياسي حرباً نفسية على سجين الرأي يحيى الديلمي، كانت نوعاً من «اللقانة»، حد تعبير شقيقه علي.

الذي اضاف إن مسؤولي الأمن السياسي قالوا له ولبقية المراجعين إن الموضوع في يد الرئيس، طالبين منهم التوجه إليه شخصياً.

وأكد ان شقيقه انتقل إلى السجن المركزي بعد الأشهر الأربعة باوامر من الرئيس.

أوكلت للنيابة الجزائية المتخصصة مهمة التحقيق، فكان يؤتى إليها بالديلمي ومفتاح معصوبي العيون ومقيدي الأيدي- إلى الخلف.

ومنع المحامين من دخول جلستي التحقيق الأولى والثانية، لتخرج النيابة بلائحة اتهامات تذكر بمحاكم التفتيش في العصور الوسطى.

واطلقت اللائحة اتهامات عامة مطاطية دون اثباتات. وتعمدت التمويه، حين خلطت بين حسين الحوثي وحسين يحيى الحوثي لإلصاق تهمة الحوثية بالديلمي.

ويسبب العمومية الفضفاضة حرم محامو المعتقلين من الحصول على قرار الإتهام، وملف القضية، ما قاد هيئة الدفاع إلى الإنسحاب من الترافع.

ويخشى أن يقع مفتاح والديلمي في فخ السيناريو المنصوب للقاضي لقمان، الذي انتهت محكمة تفتيش مشابهة بحكم قضى بحبسه (١٠) سنوات.

● محمد يحيى الديلمي

● ابراهيم يحيى الديلمي

● زيد يحيى الديلمي

تبكي في الليل وتدعو على الظالم

حتى الطفلة مريم تدفع ثمن حرب صعدة، إذ دخلت منذ أشهر دوامة كابوس مخيف. والطفلة التي بدأت مسيرة حياتها مع الألم، تقوم من نومها ليلاً لتبكي والدها السجين.

شبح السجن يلاحق مريم التي لا تعرف كيف تكفكف دموعها تعود الى النوم داعية الله فك اسر أبيها.

بدأت مأساة مريم حين اقتيد صباح ٩ من سبتمبر الفائت ولم تجد والدها الذي عاد من صلاة الفجر إلى زنزانة الأمن السياسي.

كان يوماً بائساً عرفت بعده مرارة أن تبقى دون اب. لهذا لازالت مستمرة في البكاء املةً أن يعود ابوها من صلاته التي طالت خلف قضبان السجن.

وتعلمت مريم كيف تدعو على الظالم، من جدتها التي تبكي إبنها السجين منذ شهور.

وحين استباح العسكر منزلهم عاشت مريم ساعات رعب ظلت وجميع افراد اسرتها طوالها تحت بنادق وإرهاب ناقلات عسكرية هاجمت المنزل نهاية رمضان الفائت، بعد أن انتشرت على طول الطريق الرسمي المؤدي إليه.

في عامها السادس قدر لها أن تكون ابنة يحيى الديلمي. وقدر لهذا أن يكون في بلد اسعد اليمن.

«وراؤك 3 مخبرين وحولي 5 ومخبرة»

«في البداية كانوا جالسين داخل السيارة «الحبة والربع البيضاء» مثل اللصوص انتظروا مجيئكم من عملكم «في الحيمة» من الساعة ٣ قبل اذان العصر إلى الساعة العاشرة مساء، في ذلك اليوم «الأسود عليهم» كنتم عائدين انت والأولاد بامان الله من الحيمة التي بتعملوا فيها مشروع السد لحفظ مياه الأمطار من أجل المساكين.

في ذلك اليوم كنت منتظرة لكم بشوق لان كان قد لكم غائبين عن البيت يوم كامل، ولما سمعت فتحت الباب اسرعت إلى الحوش الداخلي منتظرة لكم لوما تغلقوا الباب، انتظرت قليلاً وإذا بي اسمع «صياح» فخفت كثيراً، نزل الأولاد من السيارة وجاءوو إلى عندي وهم في حالة صدمة وخوف شديد جداً من هؤلاء الوحوش البشرية سالتهم ما به؟ اجابوني جوا الأمن السياسي وشلوا بابا!

.. وجاء موعد الزيارة يوم الجمعة، ذلك اليوم ذهبت انا والأولاد واحمد، وصلنا إلى هناك وطلبنا زيارتك

وقالوا ننتظر وخلال الانتظار جلست اقرا وادعي، فسهل الله ودخلنا إلى عندكم ولم يكونوا الحقيرين موجودين إلا قليل منهم، في ذلك اليوم قبل الزيارة بربع ساعة احسيت بتوتر كبير حتى أصبح جسمي كتله من الثلج، وكان قلبي يخفق بشدة وأحسيت بهبوط في الضغط وكنت أحس بقشعريرة فلم يكن الموقف او اللقاء سهل ابداً بعد مرور شهرين كاملين ونصف.

كانت تبدو عليك آثار الارهاق والشحوب مما اثر كثيراً كثيراً في نفسي وبعد الزيارة جلست صورتك مطبوعة في راسي إلى اليوم، وفي هذه الزيارة ايضاً كانوا ورائك ٣ مخبرين وعندي ٥ مخبرين وواحده مخبرة، كان معاها مسجل صغير سجلوا الحوار كامل الحوار العادي جداً، في تلك الزيارة قلت لي إنهم طلعوك من المقبرة فكانت هذه الكلمة كالطامة على رأسي.

● مقتطفات من رسالة وجهتها لمفتاح زوجته

مفتاح واصفاً الأمن السياسي:

مشرحة بشعة.. جرائم ضد الإنسانية

لقد اطلعت خلال محنتي هذه على فظائع بشعة تمارس في معتقلات هذا الجهاز التابع لمكتب رئاسة الجمهورية، فهو يخترق القانون اثناء القبض على المطلوبين له، فيلقي القبض عليه بدون اوامر خطية بعرضها عليهم ويرسل عناصره متخفين بلباس مدني ويمتنعون عن التعريف بانفسهم او إبراز ما يثبت تبعيتهم، ويأتون في غير اوقات الدوام الرسمي، ولا يراعون حرمة المساكن والمساجد ودور العلم، وبالجملة لا يستطيع الضحية التفريق بين اسلوب وعناصر هذا الجهاز واسلوب وعناصر العصابات.

فمعتقل الأمن السياسي ليس سوى مشرحة بشعة تمزق فيها الأنظمة والقوانين ويستهان فيها بحق الإنسان وكرامته، حيث يتم تجريد المعتقل من ملابسه وانتزاع كل حاجياته لفور وصوله ولا يبقى معه سوى ثوب واحد رغم البرودة داخل المعتقل، ويخضع المعتقل للتفتيش مخجل لا يستثني اي عضو في بدنه، ويمنع عنه كل شئ سوى مياه الحنفية وكمية الاكل الرديئة المخصصة لكل سجين، وهي عبارة عن اربع كدم لليوم والليلة سيئة التجهيز، وغالباً ما تكون تحمل في طياتها ما يكرهها إلى نفس السجين، وقد عثرت على واحدة وبها وصلة شعر بارزة وكبيرة تقدر بنصف حجمها.

وفي الصباح والمساء يؤتى بقليل من الفول او الفاصوليا الرديئة جداً والتي غالباً ما يرفضها السجناء ويلجئون لها عند الضرورة، إضافة إلى مقدار كوب من مشروب يسمى مجازاً بالشاي والغداء نفس من الرز مع قليل من الطبيخ، وعلى هذا الحال تمر الأشهر والسنوات.

إن الدور تحت الأرضي الذي مكثت فيه قرابة شهرين ونصف هو ابشع مكان في المعتقل كما اظن، فالزنازن الفردية التي فيه وطريقة معاملة المعتقلين كلها جرائم ضد الإنسانية، حيث يتم إخفاء السجين عن اهله وإنكار وجوده لمدة لا تقل عن اسبوع وقد تصل إلى سنوات.

> في الزنزانة رقم (٩) كنت أسمع أصوات القيود في أرجل نزلاء حوالي ست زنزانات

وقد اتضح خلال الشهرين والنصف التي قضيتها في الدور تحت الأرضي ان بعض المعتقلين يعانون من تقييد ارجلهم بالحديد بصفة دائمة، حيث ادخلت انا في الزنزانة رقم (٩) في الجناح الغربي وانا اسمع أصوات القيود من فجر ١٦ سبتمبر ٢٠٠٤ م وحتى نقلت منها القيود لا زالت تسمع في ارجل نزلاء حوالي ست زنزانات من ١٣ زنزانة.

واكثر السجناء لا يدري اهلهم بمصيرهم ولا يزورهم أحد، وبعضهم له مدة طويلة كما سمعت احدهم يقول بان له اكثر من سنة وثلاثة أشهر وهو لا يدري عن أهله شئ.

وبعض السجناء كانوا جرحى جراح بعضهم بليغة جداً كما عرفت من خلال إنزال احدهم بالزنزانة المجاورة لي رقم (٨) والذي فقد إحدى رجليه وربما كان به جراحات أخرى.

وبعض السجناء مرضى بشكل مستمر ولا يكفون عن الأنين والبكاء كما سمعت نزيل الزنزانة رقم (١١)، (١٢) ومع ذلك العناية الصحية مفقودة، ويبقى السجين يئن ويشكو لأيام حتى يسمح لطبيب المعتقل بزيارته ليقرر هل يلزم إسعافه أن يعطى بعض العقاقير التي تبقى لدى الحراس واحياناً يضيعونها او يخالفون بينها ويبقى السجين داخل زنزانته لا يغادرها إلا بضع دقائق لدورة المياه التي يسمح له بزيارتها اربع مرات في اليوم والليلة، وإذا حصل له طارئ قد لا يسمح له بدورة المياه إلا بعد مشقة وعناء، ويقوم حراس السجن بإغلاق الحمام عليه من الخارج ويظلون خلف الباب يحثونه على السرعة وإذا ابطا قد يتم فتح الباب عليه.

والسجين هنا يجب ان ينسى شكل الشمس، وقد قضيت شهرين ونصف من الشتاء بلا شمس مطلقاً، والسجين هنا منقطع كلياً عما يدور خارج زنزانته فالصحف ممنوعة والقلم ممنوع والورق ممنوع والكلام ممنوع، وحتى اسم السجين ممنوع، ويتم استبداله برقم الزنزانة الذي ينزل فيها، وينادى برقم زنزانته فقط وإذا اخطا او نسي فله الويل، فالهراوات هنا كثيرة.

وسرعان ما يتعرض السجين للصفع والإهانات لأتفه الأسباب والحراسة هنا اكثر من مشددة، فالجنود لا يغادرون بوابة الجناح دقيقة واحدة، يحصون على السجناء كل نفس، إذا قال احد السجناء لا إله إلا الله سرعان ما يأمره الجنود بان يقول في نفسه فقط وإذا رفع صوته بتلاوة القرآن يقال له كذلك، واللحظة الوحيدة التي يستطيع السجين الكلام فيها هي وقت الأذان، فكل سجين مسموح له ان يرفع صوته بالاذان فقط.

اما الزيارة بعد السماح بها لمن سمح له فهي نوع من التعذيب حيث لا يسمح لاكثر من شخصين بالزيارة بشرط ان يكونا من اقرب الاقارب كالوالدين والاولاد والاخوة والزوجة، ولا تزيد مدة الزيارة عن خمس دقائق يوم الخميس والجمعة فقط ويمنع حتى الاتصال بالمحامي، وهذه الزيارة يتعرض خلالها السجين وزواره لمضايقات شديدة من تفتيش مشدد جداً إلى احتشاد مجموعة كبيرة من عناصر الأمن السياسي وإحاطتهم بالسجين وزواره بشكل مستفز، ويحول بين السجين والزائر سياجان من الحديد بينهما مسافة حوالي مترين.

وقلما تسمع كلمة من الزائر بسبب المضايقات الكريهة، وما يأتي به الزائر معه من ملابس وأكل يرد اكثرها باعتبارها ممنوعات، والباقي يفتش حتى يتعرض للتلف، فالخبز يمزق، والكعك يكسر، والبطاط يفتت، والشربة او المرق تجوبها المجسات القذرة، حتى التمرة تشق نصفين.

اما إذا طلب السجين اي كتاب ووصل الكتاب إلى يد مدير السجن فقد يبقى الكتاب تحت الفحص ليالي وايام حتى يتم إما السماح به او مصادرته.

ومدير السجن هنا يدعي انه اعلم من شيخ الأزهر، فقد منع دخول دعاء زين العابدين، ومنع كتاب نهج البلاغة بشرح ابرز من تولى مشيخة الأزهر الشيخ الإمام محمد عبده رحمه الله.

ومن الممنوعات ادوات الحلاقة ومقص الأظافر والمرآة، هذا جزء مما تيسر لي كتابته عن هذا المعتقل، اما التحقيقات فهي تجري غالباً في الليل، ويتم تقييد اليدين وعصب العينين، وتعريض السجين للضغط النفسي وتهديده بالتعذيب وإخضاعه للتعذيب، وقد سمعت بكاء وعويل اشخاص بعد التحقيق معهم واثناء التحقيق.

اما النيابة - مع احترامي وتقديري للنزيهين فيها - فقد اصبح دورها إضفاء المشروعية على ما يجري من انتهاكات في البحث والأمن، وابرز مثال ما يسمى بالنيابة الجزائية المتخصصة التي ابرز اعمالها نصب الشباك للابرياء وتلفيق التهم الكاذبة وإضفاء المشروعية على القمع والتعذيب، ومصادرة الحقوق والحريات، بل إن هذه النيابة مع محكمتها ليست إلا شعبة من شعب جهاز الأمن السياسي، فرئيس نه النيابة يحضر بنفسه بعض تحقيقات الأمن، ويشرف عليها، ولديه مكتب داخل مقر الأمن السياسي.

وعناصر هذه النيابة لا يحترمون القانون، ويصادرون حقوق الضحية في الدفاع ويخولون لأنفسهم اقتحام منازل المواطنين ونهب ممتلكاتهم خارج القانون كما جرى معي، حيث تم اقتحام منزلي بدون حضوري ولا حضور وكيلي، وخارج وقت الدوام، وتم نهب بعض ممتلكاتي ومخصصاتي ومخصصات زوجتي واطفالي مثل اشرطة الفيديو والكاست الخاصة بالمناسبات العائلية كالاعراس وغيرها.

● من الرسالة التي وجهها محمد مفتاح الخميس الفائت الى ندوة «دستورية المحكمة الجزائية المتخصصة»

مسافة عينين معصوبتين

■ كتب - نبيل سبيع:

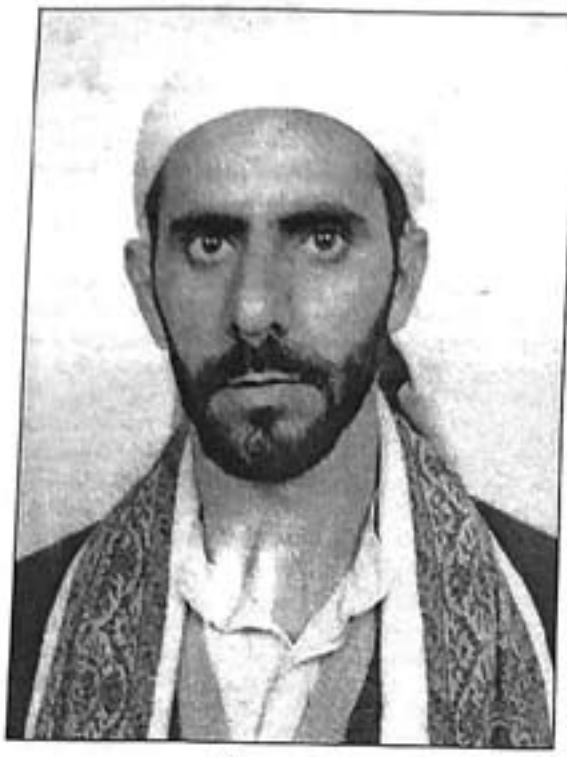

● محمد مفتاح

بعينين معصوبتين، نُقلت إلى السجن المركزي، أواسط ديسمبر الماضي، اثار (٤) شهور من الاختطاف في زنازن الأمن السياسي. وحتى الآن، تعدى سجين الرأي محمد مفتاح شهره الـ(٨) في السجن، دون حكم قضائي، منتظراً ما ستتخذه بحقه، في الـ(٢٩) من المقبل، محكمة المحكمة الجزائية المتخصصة.

ويواجه مفتاح (٣٠ عاماً) تهماً، حددها قرار اتهام النيابة الجزائية المتخصصة، بالتخابر مع «دولة اجنبية» و«الاشتراك في إتفاق جنائي للإعتداء على السلطات الدستورية القائمة»، عبر إنشاء، ما اسماه القرار إياه، بـ«شباب صنعاء»، فضلاً عن قائمة اتهامات اخرى تتراوح بين الحديث في المقايل عن اوضاع البلد وزيارة صعدة.

وكانت هيئة الدفاع عن مفتاح وزميله يحيى الديلمي، قواصها(٩) محامين، اعلنت في بيان لها، ٣٠ يناير الفائت، إنسحابها من المحكمة جراء ما وصفه بيانها بإستمرار انتهاك وهدر حقوق موكليها المكفولة لهما قانونياً ودستورياً، بعد رفض المحكمة طلب هيئة الدفاع تمكينها من ملف القضية والإفراج عن موكليها المحتجزين دون مسوغ قانوني.

بدا مصير مفتاح يتخذ منحاه القاتم هذا في العاشرة من مساء (١٦) سبتمبر الماضي، لحظة إقدام عناصر من جهاز الأمن المركزي على إختطافه من امام منزله وإخفائه، اسبوعين، عن العالم. وإذ كشف بعدها عن مصيره، منع مختطفوه الزيارة عنه حوالى الشهرين، وظلت زيارته مشروطة ومحدودة بالربانه المباشرين حتى بعد نقله، باوامر رئاسية، إلى المركزي.

واستجوب الرجل- حسب مصدر مقرب منه- في أكثر من (١٩٠) جلسة تحقيق خلال فترة إختطافه البالغة (٤) شهور لدى جهاز الأمن السياسي. وهو تعرض - حد قول ذات المصدر- لإرهاب نفسي و جسدي ولفظي لم ينته بإستقبال المركزي له.

وقال شقيقه فائز لـ«النداء»، إن مفتاح ينقل بين فترة واخرى من عنبر إلى اخر حتى لا تقوم بينه والسجناء علاقات طيبة ويظل في صدام معهم. واضاف انه يقبع الآن في المكان المسمى بـ«المدرسة»، حيث تنعدم اماكن النوم وتظل الحمامات مكشوفة.

وتمنع إدارة المركزي عن مفتاح الصحف والكتب وزيارته من غير اقاربه حتى الآن.

وكان مفتاح والديلمي اعلنا في بيان لهما، ١٢فبراير، إضرابهما عن الطعام بعد منع الزيارة عنهما وإحالتهما إلى الحبس الإنفرادي بقرار من القاضي المختص بقضيتهما في الجزائية المتخصصة، نجيب القادري، وبتوجيه من الأمن السياسي هناك، حسب نص البيان.

وكان القادري نصب محامياً لمفتاح والديلمي ضد إرادتهما ما بعد إنتهاكاً للوائح القانونية والدستورية ومنعهما من حضور جلسة محاكمتهما، الأحد قبل الماضي، حتى يتسنى له تمرير ذلك، إذ ستلتقي شرعية ترافع المحامي عنهما حال حضرا. وقد تعرض المعتقلان للضرب باعقاب بنادق العسكر حين رفضا الخروج من المحكمة.

ولد مفتاح عام ١٩٦٩ في مديرية الحيمة الخارجية- محافظة صنعاء. وحصل على بكالوريوس دراسات إسلامية من كلية التربية جامعة صنعاء. وهو متزوج وله بنت «اميرة» وولدان «طه و أمير الدين».

ولدى مفتاح مركز لتعليم العلوم الشرعية في الروضة، حيث يعمل خطيباً في جامعها الكبير حتى لحظة إختطافه على يد الأمن السياسي، من امام منزله، ١٦ سبتمبر الماضي، إثر خطبة جمعة تحدث فيها عن إعتقال الديلمي.

● طه محمد مفتاح

● أمير الدين محمد مفتاح

تمرين فقد القدرة على الكلام

تأخذ ممارسات عدة صفة «إعتداء» مفضوضاً النظر عن درجتها. الشجار مثلاً بين سائق باص وراكب سبحيل إلى معتد عليه في فعل «إعتداء» قام به الأول. واختطاف عناصر الأمن السياس مثلاً لسجين الرأي محمد مفتاح سيسميه المتضامنون مع الأخير «إعتداء» وكانه لم يكن أكثر من شجار بين سائق باص وراكب. وهنا تتجلى ازمة اللغة و.. ظلمها، سيما لو شهد الاعتداء عليك طفلان صغيران لم يجددا بعد سوى مناداتك بدباباء.

الأرجح، سيكون على طه (١١ عاماً) وأمير الدين (٧ اعوام)، نجلي محمد مفتاح، تعلم لغة بديلة غير العربية لا تساوي بين شجار سائق باص مع راكبه وإعتداء عناصر الأمن السياسي على والدهما.

في العاشرة من مساء ١٦ سبتمبر الماضي استيقظ طه وأميرالدين من نومهما في السيارة على مشادات وبنادق مصوبة نحو صدر والدهما، حسب رسالة الأخير إلى المشاركين في الندوة المخصصة لمناقشة دستورية المحكمة الجزائية المتخصصة الخميس الفائت، بعد ذلك اختفى والدهما في القبة الأمن السياسي ولم يكشف عن مصيره إلا بعد اسبوعين.

وكان مفتاح تعرض لإختطاف مماثل قبل حوالي الشهرين من تاريخ الأخير. وحسب رسالته، حدث الأول على يد عناصر من الأمن السياسي بعد إمامته صلاة المغرب في الجامع الكبير بالروضة، بينما كان يغادر باب المسجد وبرفقته طه وأمير الدين. الأخير، وهو الأصغر، اصيب جراء ذلك بـ«صدمة نفسية وعصبية فقد على إثرها الوعي والقدرة على الكلام لليلة كاملة». ولا يزال يعاني من حالة خوف شديدة إلى الآن رغم مرور ما يقارب عشرة أشهر.

ربما، لم تكن محض مصادفة: ان يعتدى على محمد مفتاح بسبب ارائه ويرد طفله الأصغر على المعتدين بفقد القدرة على الكلام.

تحليلات هذيانية تعمل من الحبة قبة

جبهة الحرب الثالثة: صنعاء القديمة

■ كتب - مصطفى راجح:

كان اشبه باحوال الطقس: خبر اسبوعي تتداوله بورصة الأخبار كل سبت: اعتقالات جديدة في الجامع الكبير لـ«هنيفة» جدد يصرون على كسر حظر الهتاف في المساجد.

مشهد اسبوعي تابعه اكثر من مرة مئات الآلاف من قاطعي الصلاة والنساء يحلو لهن متابعة خطبة البلد الرئيسية المبثوثة تلفزيونياً: جلبة، واشتباكات بالأيدي على وقع هتافات حماسية. واذ فشلت الإعتقالات في التحول إلى رادع امني يصادر ظاهرة غير مألوفه، بدأت لعبة شد حبل بين الطرفين. دفع متتالية من المعتقلين، وهتاف تتزايد وثيرته «الله اكبر، الموت لأمريكا، الموت لاسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام».

وهذا مرصوص بالترتيب على جدران عديدة في امانة العاصمة وعديد جوامع.

الشعار الذي حمل ما يربو على ٨٠٠ هتاف إلى زنازن الأمن السياسي كان انتقل إلى الجامع الكبير من جوامع صعدة حيث الناشط الأكبر حسين الحوثي قبل بزوغه نجماً لحرب مران.

وبدلاً من أن تكسر الاعتقالات إرادة الشباب كسرت شيئاً اخر في نفوسهم: رهبة الخوف من الأمن السياسي. شباب تتراوح اعمارهم بين ١٥-٢٥ عاماً، تحول الأمر بالنسبة لهم إلى تمرين عملي، يخرجون منه اكثر قوة، وإرتباطاً بقضية ما تجمعهم، ولتكن: العداء لأمريكا واسرائيل بمشروعية قضية إجماع شعبي، بل وعديد مزايدات حكومية لا تنتهي؛ فلسطين كقضية «مركزية» هنا.

كان الشعار بؤشر إلى قوى منظمه خرجت إلى ميدان التحرير خلال اسابيع مناصرة فلسطين وحزب الله، ولي قمتها كانت مظاهرة السفارة الأمريكية التي اسفرت عن مواجهات مع الأمن ادت الى قتلى وجرحى. غير أن هذا الأمر لم يعد مهماً الآن لأن القوى، التي يتطلب التعامل الدستوري والقانوني معها عبر التحاور وفق مفاعيل السياسة، قد كبت جميعها إلى ساحة الفعل الحربي من بوابة جبل مران.

وعند هذه بالذات ينبغي الوقوف هنا. ربما لم يخطر على بال احد من مئات المحشورين الآن في زنازن الأمن السياسي ان قضيتهم ستنتقل بسرعة الطيران، إلى مضاف قضية خطرة في مناخ طوارئ استدعت الحرب في صعدة. وربما لو فكروا ان اجندات عديدة سوف تتداخل: الإصلاحات، ازمة الحكم، مراكز القوى، لتؤدي إلى حرب بمئات الجثث باثر رجعي.. لتريثوا.

إعلانات النجم التلفزيوني هنا حمود الهتار حول رفض هؤلاء المعتقلين الإقرار بعدم العودة إلى الهتاف والسير على نهج الحوثي ليست دقيقة، لان إقرارات مسبقة لسجناء من دون تهمة، لم يحالوا إلى محاكم بعد مضي ما يقارب العام على إعتقالهم، تغدو توقيعاً على مدى إحترامهم لادميتهم، ادميتهم التي طالها الأذى، ولا مجال هنا لدعاوى الشعار لأن مهمة السلطة إبتداع وسائل حل قانونية وسليمة دائماً لإدارة المجتمع حتى في حالات الخروج المباشر عن القانون. هذا الميزان بالضبط ينبغي ان ياخذ بعين الإعتبار.

ان ترديد الشعار في الجوامع مشكلة.. كما ان إحتجاز مئات الشباب لاشهر متطاولة يغدو مشكلة اكبر.. خصوصاً مع سيناريوهات الدم اللاحقة.

الآن هناك مازق اكبر بتصرفات إدارة امنية لا تعمل شيئاً سوى تغذية مشاعر التطرف وتاسسها كقنابل مستقبلية اشد تطايراً.

هناك مئات يقدر عددهم بثمانمائة معتقل لازالوا محتجزين منذ ما قبل الحرب بـ(١٨٠٠) شخصاً.

وفي ساحة الوعي الإعلامي شموع تقرع الطبول: جبهة الحرب الثالثة صنعاء القديمة. مرافوعة بتحليلات هذيانية تبنى من الحبة قبة: خلايا في إزقاط صنعاء القديمة. المؤامرة لا زالت تنبض.

الخميس الفائت منع شباب ومواطنون في حارة الخراز من الاحتفال بالمولد النبوي. حوشت الأطقم واعتقلوا، قبل ان يطلق سراحهم في وقت لاحق.

مواطنون هناك يحملون مثل هكذا بتصرفات معنى اكبر. ومع ان اهل صنعاء متعودون على إقامة الموالد إلاّ ان الوضع اختلف الآن: حالة الإستنفار تمنعهم من إقامة فعاليات دينية تدخل في تراثهم ومعتقداتهم.

في السياق نفسه اضيف معتقلون بعد الحرب الحوثية من هذه المدينة، يقدر عددهم بحسب مصادر «البلاغ» باكثر من مائة معتقل. ومع كل هذا الحطب والمقدمات وتداخل الاجندات في بلد اعتاد على اخبار الحرب، لا يغدو بعيداً توقع سيناريوهات سيئة.

في ظل مناخ البلد احوج ما يكون فيه لـ«الادارة الكفؤة قليلة التكاليف لإحقانات المجتمع».

الحرب الحوثية خلافاً للدستور والقانون. وفيما تقدر احصائيات عدد المعتقلين خلال حرب صعدة الاولى باكثر من الف معتقل، تقول المعلومات الرسمية ان عدد معتقلي الرحب وما قبلها (٥٤٠) سجيناً. ومع التكتم الشديد الذي رافق حرب صعدة الثانية تقدر احصائيات غير رسمية عدد المعتقلين خلال هذه

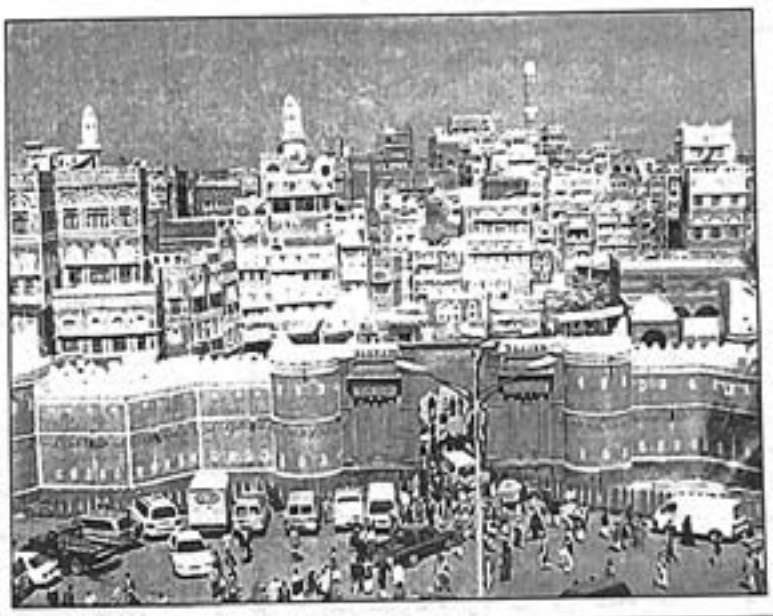

شرط غير مسبوق للإفراج عن معتقل

اقتيد إلى اقبية الأمن السياسي مع (١٣) اخرين كانوا ضمن المعتصمين، ٢٩ فبراير الماضي، امام المحكمة الجزائية المتخصصة، تضامناً مع شقيقه وبقية المعتقلين المماثلين.

وقال فائز مفتاح لـ«النداء» انه اقتيد إلى مقر الأمن السياسي، حيث تم تجريده من كل متعلقاته الشخصية قبل إدخاله غرفة وعصب عينيه بشريط اسود مطاطي تمهيداً لنقله إلى مكان مجهول.

واضاف فائز إنه زج به في غرفة (٨-٤ متر) تعج بما بين (٥٠-٦٠) معتقلاً رددوا شعارات معادية لامريكا. والغرفة -حد قوله- تقع في بدروم الأمن السياسي وتفتقر إلى التهوية.

وحسب وصفه، يلجا المعتقلون في تلك الغرفة إلى البقاء واقفين نظراً لضيق المساحة، فضلاً عن لجوئهم إلى التجرد من الملابس وابقاء الملابس الداخلية فقط نظراً لسوء التهوية. وقد قبع فائز مفتاح في اقبية الأمن السياسي طيلة ٩ ايام ممنوعاً من الكلام. ولم يتم الإفراج عنه إلا بعد توقيعه تعهداً بعدم حضوره جلسات محاكمة شقيقه محمد مفتاح. ولعل هذا اول شرط إفراج من نوعه يوضع على معتقل.

على صعيد مماثل، افرج الأمن السياسي عن إبراهيم الجلال بعد توقيعه تعهداً يمنعه من إلقاء الخطب في المساجد ومزاولة التدريس.

انتظره المعتقل في مطار صنعاء

شارك في ندوة حول الفكر وحقوق الانسان في بيروت، وكان المعتقل بإنتظاره في مطار صنعاء.

ولا زال الباحث محمد سالم عزان في دهاليز الأمن السياسي منذ شهور، تجاوزاً للقضاء وحقوق الانسان.

ويقبع عزان منذ يوليو الماضي في المعتقل ممنوعاً من الزيارة ومشاهدة الشمس.

وتردد ان الاعتقال كان بمثابة عقاب للباحث الزيدي بسبب عدم توضيحه موقفه من حرب صعدة الأولى الذي اعتقل بعد ايام من اشتعالها.

بإستثناء الحزب الاشتراكي الذي يدعو إلى تغيير النظام الانتخابي من نظام الأغلبية النسبية (دائرة صغيرة فردية) إلى نظام التمثيل النسبي (دائرة كبيرة، قائمة) تظهر الأحزاب الأخرى تآلفاً مع النظام الراهن على الرغم من أنه يدر عوائده على شريك واحد فقط هو المؤتمر الشعبي العام، ما يشي بأن لدى باقي الأحزاب كنزاً مخبوءاً يعوض عليها شحة العائد. يدعونه القناعة!

يقود نظام الأغلبية النسبية نظرياً إلى حياة سياسية مقوطبة، عمادها حزبان قريبان من الوسط يهيمنان على المجالس التمثيلية كافة، كما في بريطانيا وأمريكا، يتقاسمان مقاعدها، ويتناوبان على مقعد الأغلبية فيها كل دورة أو دورتين أو ثلاث. بينما يؤدي النظام الآخر (التمثيل النسبي) إلى مجالس تمثيلية متعددة الأقطاب تفرض على الأحزاب الكبرى تشكيل حكومات ائتلافية بالاستعانة بالأحزاب المتوسطة والصغيرة، كما في اسرائيل.

جولة في قاعات اللجنة العليا للانتخابات

٣ - النظام وعوائده والكنز المخبوء!

سامي غالب
samighalib1@hotmail.com

● أغلبية كاسحة = برلمان كسيح

واقع التجربة اليمنية لا ينطبق تماماً على النظرية. فلئن افرزت انتخابات عام ١٩٩٣ برلماناً فيه ثلاث قوى كبيرة (المؤتمر، الاشتراكي، الاصلاح) فإن الانتخابات النيابية التالية (١٩٩٧) التي قاطعها الاشتراكي، افرزت برلماناً من قوة كاسحة (المؤتمر ٧٥٪) وقوة متوسطة (الاصلاح ٢٠٪). وواصل الاتجاه العام مساره في الانتخابات النيابية الأخيرة (٢٠٠٣)، فحصد المؤتمر اربعة اخماس المجلس (٨٠٪) تاركاً الخمس الأخير للأحزاب المتنوعة!

في الموازاة، تراجع عدد الاحزاب الممثلة في المجلس من ثمانية أحزاب إلى خمسة، وبدلاً من أن يتنامى تمثيل المرأة في مجلس النواب تمشياً مع مستلزمات التحول الديمقراطي وترتيباً على تضاعف عدد الناخبات سبع مرات منذ ١٩٩٢، تراجع إلى النصف.

ومنذ ازداد التنافس على الدوائر حدة من موسم انتخابي إلى آخر، اكتسبت الانتخابات طابع المواجهة المصيرية بين المتنافسين حد تحول صناديق الاقتراع، في بعض الحالات، إلى صناديق ذخيرة، ومراكز الاقتراع إلى سرادق عزاء.

ولما كانت الأغلبية المريحة، فالكاسحة، مؤمّنة في قبضة السلطة، بفعل ديناميات النظام الانتخابي متظافرة مع انعدام التكافؤ، فقد اتخذت الانتخابات النيابية الأخيرة ملمحاً تأديبياً في دوائر بعينها قرر فيها الطرف الأقوى، سلفاً وبصرف النظر عن «صوت الجماهير»، إسقاط ممثليها عقاباً على ما قدموه لأنفسهم خلال أدائهم البرلماني والسياسي.

وعلى الجملة فإن النظام الانتخابي إذ ساهم في زيادة غلة المؤتمر الشعبي من الدوائر، أصاب الحياة السياسية بالشيخوخة المبكرة، واضعف، دورة تلو أخرى، عامل تمثيل الانتخابات لإرادة الناخبين. ما خفف من الوزن النسبي -الخفيف أصلاً- للسلطة التشريعية في النظام السياسي، مسبباً تآكلاً متسارعاً في مصداقية العملية الانتخابية كمدخل للتغيير السلمي الديمقراطي. وعندما تُختزل الديمقراطية إلى انتخابات قبلوية الأحكام، تنعطل وظائف النظام السياسي وتنسد شرايينه وتكف الأحزاب عن تجسيد وظائفها السياسية وأهمها استيعاب وتمثل مطالب واحتياجات الفئات والشرائح الاجتماعية. والبديل؟ انتعاش العصبيات ما قبل الوطنية وتقدمها لملء الفراغ. كذلك فإن تشكيلة الحكومة الحالية وحروب الصغار داخل الكتلة البرلمانية للحزب الحاكم وأحداث صعدة، منظوراً إليها من هذه الزاوية، تمديات ساطعة لأزمة نظام، انتخابي وسياسي!

* * *

يرتبط تمثيل المرأة والأحزاب عضوياً بالنظام الانتخابي، والموضوعان محكومان بالثقافة السياسية السائدة وبالتوقعات الانتخابية لكل حزب على حدة، وهي جميعاً تصلح لتوظيفها في تحليل مواقف الأطراف المعنية من قانون الانتخابات.

نظام الأغلبية النسبية بأسلوب الدائرة الفردية المعمول به في اليمن منذ ما قبل الوحدة ينتهي إلى نظام سياسي قائم على قطبية ثنائية، وبالتالي فإن الحزبين الكبيرين الأقوى تنظيماً والأكثر تصالحاً مع القيم السياسية الراشدة يحققان عبره اغراضهما. كذلك هو موقف المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للإصلاح. والأخير يجد في استمرار اعتماد هذا النظام ما يعفيه من الاستجابة لتحدي تمثيل المرأة في قوائمة الانتخابية.

في المقابل فإن الحزب الاشتراكي اليمني الذي يكابد ضعف الامكانات ووهن الأداة التنظيمية، يجد في نظام التمثيل النسبي (القائمة) بغيته لتحقيق صيغة سياسية وطنية يتمتع فيها بموقع القطب الثالث الذي يجذب إلى مجاله أحزاباً سياسية متوسطة وصغيرة قريبه منه.

وبالنسبة للمرأة فإن نظام التمثيل النسبي يضمن لها حضوراً فاعلاً في الهيئات المنتخبة (والبرلمان في الصدارة) في حال فرضت شروطها على الهيئات الحزبية عند تصميم قوائم المرشحين.

* * *

● صالح: تصريح غير متبوع

الحديث عن تغيير النظام الانتخابي ما يزال يجري في حقل الأمنيات. ولايظهر أن حزباً من الأحزاب اشتغل جدياً على هذا الموضوع. وحتى الحزب الاشتراكي الذي يتبنى نظام التمثيل النسبي، لم يبذل اية جهود لتسويغ الفكرة لدى حلفائه في اللقاء المشترك، ربما لانه مسكون بيقين الخسران.

لا حديث عن تغيير النظام يجري في الضفة الأخرى، حيث يربض المؤتمر الشعبي العام حارساً «مكتسباته الديمقراطية» وفي مقدمتها اربعة اخماس مقاعد مجلس النواب. وللدقة يمكن رصد تصريح يتيم للرئيس علي عبدالله صالح أطلقه عقب الاستفتاء على تعديلات دستورية ٢٠٠١ وردت فيه اشارة إلى إمكان التفكير في اتباع نظام التمثيل النسبي.

● القباطي: مهمة انتخابية في بيروت

عدا ذلك قد يتذكر البعض مبادرة لمحمد عبدالمجيد القباطي رئيس الدائرة السياسية للمؤتمر الشعبي العام السابق قبل ثلاثة اعوام، يقترح فيها الأخذ بالنظام المختلط. ولعله من موقعه الحالي في بيروت حيث الجدل صاخب حول قانون الانتخابات يطور مبادرته مستفيداً من فكرة التمثيل النسبي على اساس الدائرة المتوسطة (المحافظة) التي تتبناها الكتلة الثالثة بزعامة سليم الحص. لعله يفعل! ولعلي استطرد هنا لافتاً إلى سؤال وجهه إلى خبير غربي قريب من النخب السياسية في الحكم والمعارضة، انطوى على غمز من جدية الدكتور القباطي سنتثد في طرق الموضوع... لم أجد مناصاً من القول، معتبراً بالخواتيم، بانه كان يعبر عن محض وجهة نظر شخصية.

* * *

ايهما أصلح لليمن: اغلبية نسبية أم تمثيل نسبي؟ الأمر نسبي على ما يقول الدكتور عبد المؤمن شجاع الدين رئيس القطاع القانوني في اللجنة العليا للانتخابات، فالنظام الانتخابي كما النبته «لا تنمو إلا في واقع سياسي واجتماعي ملائم» وإذا ارادت جهة محمولة بحسن النية ان ترتقي بالنظام فعليها أن تنطلق من واقعنا.

النظام الحالي صار راسخاً -يقول شجاع الدين- الفه المواطن منذ الستينيات وكل القوانين والتعديلات عليها تمت في إطاره.

ماذا عن نظام التمثيل النسبي؟ يُمهد رئيس القطاع القانوني في اللجنة لرأيه بالاشارة إلى كون هذا النظام يسهل كثيراً من عمل اللجنة، قبل أن يقطع بانه لايفيد الدول حديثة العهد بالممارسة الديمقراطية، ومن شأنه ان «يذكي النعرات المناطقية والعشائرية، لأن الوطن الانتخابي بتجرد من قيمته المدنية الاندماجية مادام يوسع الناخب تجاوز حدود دائرته الانتخابية.

إذا كان النظام الحالي مالوفاً لليمنيين، حسب رئيس القطاع القانوني، فإن رأيه في نظام التمثيل النسبي خارج المألوف. فالفكرة النمطية عن هذا النظام أنه يجعل من البرامج السياسية والانتخابية للأحزاب الدليل الذي يهتدي به الناخب عند ذهابه إلى مركز الاقتراع. وهو بالتالي يعظم من اثر الدافع السياسي على حساب الدوافع الأسرية والعشائرية والقبلية والمناطقية. وهو في محصلته النهائية يعضد من فاعلية الأحزاب في الحياة السياسية، ويكفل تشكل خارطة حزبية في الهيئات المنتخبة تمثل تفضيلات الناخبين، وتفسح لأطراف المنظومة السياسية صالات اجتماعات لإدارة حواراتهم وازماتهم «بأسلوب حضاري» بدلاً من حوارات الطرشان الراهنة أو حملات القوة العمياء التي لا تجد من يردعها داخل مؤسسات الدولة.

يتطلب نظام التمثيل النسبي -وهذا ماخذ اورده عليه د. شجاع الدين- مجتمعاً مستقراً سياسياً واجتماعياً، او يعيش في إطار عدائي (كما في اسرائيل). ويتطلب ثانياً، وعياً سياسياً متقدماً لدى جمهور الناخبين. ويتطلب، ثالثاً واساساً، احزاباً مدنية ديمقراطية تتمتع بقاعدة انتخابية منتشرة في مختلف المحافظات. وهذه متطلبات لا يراها عديدون متوفرة في اليمن!

علاوة على غياب المتطلبات، يوجد عديد المحاذير من اعتماد هذا النظام، ابرزها محذور تدني نسبة المشاركة في انتخابات ذات طابع حزبي طاغ، في مجتمع يتراجع فيه عامل التفضيل الحزبي في عدد من مناطقه إلى المرتبة الثانية.

ويبقى أخيراً أن تغيير النظام الانتخابي وإدراج «كوتا» قانونية للنساء في مجلس النواب، يستلزم تعديلاً دستورياً بلغي المادة(٦٣) التي تنص على تقسيم اليمن إلى (٣٠١) دائرة (....) ينتخب عن كل دائرة عضو واحد. علماً بان تعديل هذه المادة يستوجب عرضها على الشعب للاستفتاء بعد موافقة ثلاثة ارباع المجلس.

وإذا فإن تعديل النظام الانتخابي يستوجب تعديلاً دستورياً، وهذا يتطلب استفتاء الشعب عليه، لذلك فقد انصرف جهد الأحزاب واللجنة العليا للانتخابات بالتعاون مع منظمة «ايفس» في تطوير القانون إلى الاجراءات الفنية، لا إلى الحلول الإبداعية. وتتضمن توصيات «ايفس» نقاطاً جوهرية تتصل بالتقسيم الانتخابي ومشاركة المرأة في إدارة العملية الانتخابية، والموطن الانتخابي، والتوصية المهمة هنا هي عدم اعتبار مقر العمل موطناً انتخابياً (هذه أحد مطالب الاشتراكي الآن، علماً بانه قاومها بشدة اثناء مشاركته في السلطة مطلع التسعينات متكئاً على ظله داخل القوات المسلحة!).

* * *

أياً ما كان الأمر فإننا نجد نظاماً انتخابياً مالوفاً افرز مجالس نيابة لا تمثل بدقة الهيئة الناخبة، وتراجع فيها عدد الأحزاب الممثلة إلى خمسة، وبدلاً من أن يطور النظام السياسي باتجاه القطبين، آل إلى مايشبه نظام الحزب الغالب (المسيطر) ما أدى إلى خفض وزن السلطة التشريعية. وفي حين زاد عدد الناخبات سبع مرات، انحسر وجودهن بحدة في قوائم المرشحين وانحصر تمثيلهن في ناثية واحدة.

في المشهد لا تظهر أحزاب اللقاء المشترك مشاركة في تصوراتها لتطوير القانون وإصلاح النظام الانتخابي. وابعد من ذلك نسي حزبا الإصلاح والاشتراكي شركاءهما ونهبا إلى «ايفس» و«اللجنة العليا للإنتخابات» بورقتين متناقضتين. وإني لاعجب من تشدد قادة هذه الأحزاب في دعوتها المؤتمر الشعبي العام إلى التعامل معها باعتبارها كتلة واحدة بالرغم من أن قلوبهم شتى، أم تراهم يتشبثون بالدخول إلى قاعة الحوار من باب واحد لكيما يغادرون، كالعادة، من أبواب متفرقة؟

● صندوق الانتخابات: إذ يطغى على صندوق الذخيرة

الحلقة الرابعة:

الانتخابات الرئاسية

اليوم

العويل على التضامن

البحث عن الحقيقة يبدو أمراً صعباً للغاية، وما حدث في دورة التضامن الإسلامي يبدو واضحاً جلياً لكن البعض يضع الحواجز والأغطية السوداء على الحقيقة الواضحة وضوح الشمس حول مشاركة اليمن في تجمع ضم ٥٤ دولة إسلامية.

على اية حال كان لابد من المشاركة في هذه الدورة لاعتبارات كثيرة، اولاً: لانها اول دورة إسلامية وثانياً: لأن ٩٨٪ من الدول الإسلامية شاركت وثالثاً: لان الدورة مقامة في الجارة المملكة العربية السعودية ورابعاً إنه لابد من المشاركة، إذ لا عذر أمامنا لعدم المشاركة.

وأما النتائج التي حققتها العابنا المشاركة فلا أظنها مخيبة للآمال كما يظن البعض أو حاول البعض إظهارها، فالواقع أن النتائج كانت طبيعية ١٠٠٪ كالحليب كامل الدسم ١٠٠٪، بل إن اليمن كانت افضل حالاً من عشرات الدول الإسلامية في قائمة الترتيب النهائي، حيث جاءت في وسط القائمة بميداليتين ولا أحلى.

وأنا هنا أدافع عن المشاركة او النتائج ولكن اوضح حقائق عشتها على أرض الواقع وعايشتها طوال أيام الدورة باعتباري أحد المبتعثين لتغطية هذه الدورة، وما حققته اليمن رغم مشاركتها بـ٦ العاب فقط من ١٥ لعبة شاركت بها معظم الدولة التي حصدت الميداليات والالعاب بعد إنجاز حقيقي.

لكن السؤال هل ما قدم كان الأفضل؟ بالطبع الجواب لا.. لم يكن الأفضل وكان بالإمكان تحقيق أفضل مما كان، لكن عقدة النقص تلازم منتخباتنا في كل مكان بدون دواعي أو أسباب.

ومع ذلك فإن التباكي على اللبن المسكوب والتأكيد إن الوزارة والصندوق واللجنة الاولمبية دفعوا دم قلوبهم من أجل المشاركة كلام فارغ ولا داعي له، فماقدمته دول أخرى على لعبة واحدة يوازي جميع ما صرف من مال على جميع العابنا الرياضية التي شاركت.. فلماذا البكاء؟ وكثرة المن على عباد الله.

منصور الجرادي

اليوم تحت قبة البرلمان

مواجهة بين الأكوع والأحمر.. التقرير ومخالفات كرة القدم تحسم المواجهة

■ «النداء» - خاص:

تشهد اليوم قاعة البرلمان مثول وزير الشباب والرياضة الأخ عبدالرحمن الأكوع وقيادات الوزارة وذلك للرد في تقرير لجنة التعليم العالي والشباب والرياضة لعام ٢٠٠٣م بعد جولة على بعض المحافظات وشملت الاندية- الاتحادات واللجنة الأولمبية- الصندوق، والذي تم عرضه الأربعاء الماضي وتقرر استدعاء الوزير السبت ولم يحضر الوزير طالباً التأجيل حتى يتمكن من اعداد الردود.

عضو في البرلمان قال: إن التقرير يتسم بالواقعية حيث عكس الخلاف الذي بين رئيس لجنة الشباب والرياضة في مجلس النواب الشيخ حسين الأحمر ووزير الشباب والرياضة عبدالرحمن الأكوع واصفاً التقرير بانه رد فعل على لائحة الانتخابات التي لا تمنح الأحمر حق الترشيح كونه لم يمارس اللعبة، وقد تجاهل التقرير كافة النجاحات التي حققتها الوزارة والهيئات الرياضية والشبابية التابعة لها وركز على السلبيات، على حد تعبير النائب.

مصدر مسؤول في وزارة الشباب والرياضة افاد "النداء" ان الوزارة تحترم دعوة البرلمان ووجهات النظر التي تضمنها التقرير وان الوزير سوف يرد على كل ما تضمنه التقرير.

وعن أهم ما جاء بالتقرير قال: إن التقرير لا يعكس واقع الرياضة اليمنية والنجاحات التي تحققت، والملاحظات التي اوردها التقرير اقتصرت على مشاكل ست محافظات فقط وعدد من الأندية لافتاً إلى ان التقرير خلط بين مهام وزارة الشباب والرياضة والسلطة المحلية في المحافظات ووزارة التربية والتعليم ووزارة الاشغال، وحمل الوزارة مسؤولية السطو على الاراضي وتحديد المساحات في البناء العمراني ومشاكل الأندية والتسوير للأرضي وتعويض الملاك، وكذلك حمل الوزارة مسؤولية عدم تدريس مادة التربية البدنية بالمدارس وعدم توفير المستلزمات والمدرسين المؤهلين.

وينتقد التقرير الوزارة لعدم اهتمامها بأندية الدرجة الثانية في تنظيم المسابقات الكافية وعدم توفير الأدوات، وعدم توسيع مستوى مشاركة الأندية في الألعاب، وعدم اعتماد الموظفين لبيوت الشباب.

ولاحظ المصدر أن التقرير اعتمد على التقارير السنوية للصندوق واللجنة الأولمبية ولم يكن من واقع نزول ميداني.

وأكد التقرير على اهمية إعطاء كوادر تحمل شهادات علمية فرصة تحمل المسؤولية وإجراء انتخابات للأمين العام ورؤساء الاتحادات والاعضاء.

وقد تناول التقرير ملاحظات مالية على صرفيات الصندوق واللجنة الأولمبية وطالب بصرف مخصصات الاتحادات للنشاط الداخلي والمشاركات الخارجية كاملة بداية العام ومنحها الاستقلالية والاكتفاء باشراف الوزارة، وتأجيل العمل باللوائح حتى يتم انتخاب مجالس إدارات الأندية والاتحادات.

أشار التقرير ايضاً إلى ان نسبة ٣٠٪ التي تخصم من الصندوق وتوزع على المحافظات لم تسخر للاهداف الرياضية بموجب اتفاق وزارة الشباب والحكم المحلي، وزاد ان المبالغ المصروفة للمساحات لا تغطي حجم النشاط الواسع.

واوصى بزيادة دعم الأندية الرياضية والاتحادات الرياضية وبناء مقرات للاندية والتوسع في بناء المنشآت الرياضية والتعاقد مع خبرات اجنبية على إعداد المنتخبات الوطنية للمشاركات الخارجية بشكل جيد والاهتمام باللاعبين مادياً والتامين عليهم.

واسف المصدر الوزاري لخلو التقرير من مطالبة الحكومة بزيادة موارد الصندوق لتنفيذ التوصيات معتبراً ذلك مؤشراً على تحيز معدي التقرير.

مصادر "النداء" رجحت أن يعمد الوزير امام البرلمان إلى التفصيل في مخالفات اتحاد كرة القدم الذي يراسه حسين الأحمر، وراى ان البرلمان يواجه تحدياً كبيراً في بحث شؤون الرياضة بمعزل عن تصفية الحسابات الشخصية.

● الاكوع

● الأحمر

الخلاف بين الأكوع والأحمر ينتقل إلى البرلمان

مثل وزير الشباب والرياضة عبدالرحمن الأكوع امام البرلمان مجلس النواب السبت الماضي بناء على استدعاء لجنة التعليم العالي والشباب والرياضة التي يراسها الشيخ حسين بن عبدالله الأحمر رئيس اللجنة المؤقتة لكرة القدم.

وساءلت اللجنة في جلسة عامة الوزير حول القضايا التي تناولها تقرير اللجنة المتعلق بزيارتها للاتحادات والأندية والمنشآت الرياضية، ونسب إلى الوزير مخالفات صرف اموال صندوق النشء والرياضة وتدخلاته في اختصاصات الاتحادات الرياضية والأندية.

هذه المرة الأولى التي يمثل فيها وزير الشباب والرياضة عبدالرحمن الأكوع امام البرلمان لسؤاله حول هذه القضايا وخاصة في قضية التصرف باموال الشباب خارج الإطار القانوني المخصص لإنشاء صندوق النشء والشباب والرياضة وكذلك اللجنة الأولمبية اليمنية.

وكان الشيخ حسين الأحمر اكد في وقت سابق انه سوف يعمل على استدعاء الوزير الأكوع إلى البرلمان ومساءلته حول اللائحة الانتخابية لاتحاد الكرة التي شددت في شروط الترشيح لعضوية الاتحاد وتضمنت منع من يمتلك حصانة ترشيح نفسه لعضوية اي اتحاد رياضي، وهو الأمر الذي حدث ونفذه الأحمر قبل أيام.

ورفض الأكوع الاتهامات التي وردت في تقرير اللجنة عن هيمنة الوزارة على الاتحادات الرياضية وعرقلة نشاطاتها متهماً البعض بانه يريد ان يتحدث باسم كل الاتحادات الرياضية، وإذا كان هناك تدخل فما وجه التدخل والهيمنة.طالباً من المجلس تأجيل الرد حتى اليوم الأربعاء ليتشاور مع المسؤولين في وزارته والرد على كل الذي ورد في التقرير.

رابح سعدان: نتائج التضامن الاسلامي متوقعة وينبغي ترك العمل خلال المناسبات

● سعدان

قال المدرب الجزائري رابح سعدان مدير المنتخبات الوطنية لكرة القدم إن نتائج المنتخب الاولمبي لكرة القدم في دورة التضامن الإسلامي بالمملكة العربية السعودية والتي اختتمت فعالياتها مؤخراً كانت طبيعية ومتوقعة خاصة بعد وقوع منتخب اليمن في مجموعة قوية تضم منتخبات السعودية والجزائر وفلسطين.

واضاف سعدان إن فترة إعداد المنتخب الأولمبي كانت قصيرة جداً مقارنة بمرحلة استعداد المنتخبات الأخرى وخبرة اللاعبين غير كافية على الصعيد الدولي وعدم انسجام لاعبي المنتخب وظهر ذلك جلياً اثناء مبارتيه امام المنتخبين السعودي والجزائري.. لكنه اكد عدم رضاه على المستوى الذي قدمه المنتخب الأولمبي خاصة في مبارتيه امام المنتخب الجزائري الذي كان بإمكانه الفوز عليه بسهولة.

واستغرب الجزائري رابح سعدان في تصريح لوكالة الأنباء اليمنية سبأ/ من الهجمة التي واجهها جراء النتائج المخيبة للمنتخب الأولمبي في دورةالتضامن الإسلامي الأولى بالسعودية.

وكشف إنه كان بفضل عدم المشاركة في الدرة وإن المشاركة كانت على سبيل الاستفادة كمعسكر تدريبي واكتساب الخبرة من الفرق المشاركة. واكد رابح سعدان انه سيتم إعداد المنتخب الأولمبي لكرة القدم للمستقبل وسيستمر تقييم اللاعبين، حيث يتوقع أن يضم لاعبين جدداً إلى قائمة المنتخب الأولمبي وتسريح البعض الآخر.

وأشار إلى إن عملية الإعداد للمنتخبين الأول والأولمبي متواصلة حيث ستقام المعسكرات الداخلية والخارجية لهذين المنتخبين استعداداً للاستحقاقات المقبلة، وإن اللاعب الذي يثبت جدارته في المنتخب الأولمبي سيضم الى قائمة المنتخب الأول مباشرة.

وشدد المدرب الجزائري/ مدير المنتخبات الوطنية لكرة القدم على عدم استعجال النتائج السريعة للمنتخبات اليمنية لكرة القدم والاستمرار في مراحل الاعداد وتطبيق الاستراتيجية التي وضعها للاعوام الخمس القادمة.

ودعا رابح سعدان إلى ترك العمل خلال المناسبات فقط للمنتخبات الوطنية وتفعيل مشاركات هذه المنتخبات على المستويين المحلي والخارجي لاكتساب المزيد من الانسجام والخبرة.

في دورة التضامن الاسلامي

رياضيون يدخلون في دين الله أفواجا

اعتنق الاسلام ثلاثة من الرياضيين المشاركين في دورة التضامن الاسلامي الأولى التي استضافتها المملكة العربية السعودية خلال الفترة من ٤ وحتى ٢٠ابريل الجاري، هم البلغاري لازروف رئيس لجنة حكام كرة السلة في الدورة ولاعب الكرة السلة الأذربيجاني الكسندر واليمني عادل بورجي الذي عاش كل حياته في روسيا على ديانة والدته الروسية الأصل.

واعلن هؤلاء المسلمون الجدد دخولهم في دين الله وجميعهم ينتمون للعبة السلة وهم في المدينة المنورة على مقربة من الرسول الكريم محمد بن عبدالله عليه الصلاة والسلام.. وقالوا انهم تأثروا جداً بارتفاع اصوات الاذان للصلوات الخمس من المآذن وتدفق المسلمين إلى المساجد من كل حدب وصوب ما دعاهم للبحث عن الإسلام وعلمائه حتى اقتنعوا بدخول دين الله عن طريق إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف حيث اسلموا على يديه.

واختار لازروف اسماً جديداً له هو مصطفى تيمناً بسيد الخلق محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم.

وقال عادل بورجي لاعب المنتخب اليمني لكرة السلة في تصريحات انه فكر طويلاً في إعتناق دين الحنيفية السمحة الإسلام خلال مشاركاته الكثيرة مع المنتخب اليمني لفئتي الناشئين والشباب عندما زاروا الكعبة لاول مرة قبل اعوام ولم يسمح له بدخول الحرم وكان يشاهد توقان اللاعبين من اصدقائه لزيارة الحرم المكي والطوفان حوله.

واكد انه سعيد لأن الله شرح قلبه للإسلام وانه سيسعى إلى دعوة والدته وزوجته في روسيا إلى دخول الإسلام وكذلك اصدقائه هناك رغم صعوبة هذاالأمر في البداية.

وعادل بورجي هو احد ابناء المغتربين اليمنيين في الاتحاد السوفيتي السابق روسيا حالياً الذي تزوج من روسية ووالده يدين بالاسلام لكنه لم ير والده الذي توفي في صغره ونشأ على يد والدته وهو الآن يعود إلى دين والده الذي قال عنه انه دين الحق والمساواة.

هامش & الهوامش

هـروب

● أحد المسؤولين عن إدارة الألعاب الرياضية المشاركة في دورة التضامن الإسلامي الأولى بإحدى مدن المملكة السعودية اختفى قبل خمسة أيام على انتهاء الدورة.. وقبل إنتهاء مشاركات إحدى الألعاب التابعة لليمن..ويقال إن هذا المسؤول قد عاد للبلاد أو ذهب للعمرة دون إبلاغ اداريي الألعاب المشاركة أو حتى رئيس البعثة مما أدى إلى افتقاده والبحث عنه.

بهـررة

● ارفع صوتك وتحدث بلغة البلطجة تحصل على مكاسب وسفر وغير ذلك.. هذه هي مميزات من يحق له السفر بمرافقة البعثات الرياضية وفق تصنيف وزير الشباب والرياضة الذي لا يتأخر عن تلبية طلبات المبهررين.. البعض يتساءل ماهي الحكاية؟!!

اللعب بالنار..!!

● كثر الحديث حول التوجه لإلغاء اتحاد الاعلام الرياضي من خارطة الاتحادات الرياضية اليمنية، وهو حديث لا يخلو من الخبث من قبل المروجين له المستفيدين من ترويجه للعام والخاص، الغريب في الأمر إن المتعالين على الإعلام الرياضي يزدادون حقداً كل يوم على كل إعلامي وعلى كل من يتمنى للإعلام الرياضي.. فما هي الحقيقة؟

كالعادة تملكني الشعور بالكآبة والحزن، وأنا في الطريق الى فرزة «البيجوت»..
يرهقني الإبتعاد عن صنعاء، سيما والبديل إقتصر لسنوات، على تعز، المدينة الأشبه بمحوى للموتى. ومع أن البديل كان هذه المرة عدن، ظل الإرهاق جاثماً على نفسي.
في الحبيلين لاحظنا إعتماد أبناء الضالع على المثنى في تسمياتهم. الاماكن متشابهة مع أمكنة في ذاكرتك، لهذا يخيل إليك أنك قد مررت بها.. ربما هي وحدة المكان والناس بين شمال وجنوب.
ريحة البحر بدأت تصافحنا.. «الحسيني، مخضر كعادته. حاولت تذكر أغنية، ياذي تبون الحسيني وصفت وردة وقلة، وصاحبها. بعد طول بحث عاد إلى ذاكرتي الفنان الأكثر شعبية في الجنوب،فيصل علوي.
حادث مروري في الطريق الرئيسي المحاذي للحج. الإرهاق باد على وجوه الناس الكالحة، والبنايات الأشبة بعشش لازالت تتحمل أصحاب الوجوه القاحلة.

نائف حسان
naifhassan5@hotmail.com

ما تبقى للملكة فكتوريا في عدن

• أعادتها السفارة البريطانية من صحراء مارب: لمست بلقيس

أفق مفتوح، تعليقات لاذعة

على مدخل عدن يتسع ملمح البناء الحديث. العشوائية حاضرة، وحاضر أيضاً حجز الأراضي الواسعة وتسويرها. أفسد جمال المشهد أدخنة متصاعدة بقوة. مدخل المدينة تحول الى مقلب قمامة. إنها المشكلة التي تعانيها العديد من المدن اليمنية.

يمكن تحمل ذلك في أي مدينة (هل هنالك سخف بعد هذا؟) إلا في عدن. لايعقل أن تتحول مدينة كهذة الى مقلب نفايات محترقة.

الأفق المفتوح، البشر مدنيو الهيئة، ورائحة البحر.. حالة وجدانية يحتاجها المرء كي يشعر بانسانيته.

«الشيخ عثمان» ذاته، بإستثناء زحمة الناس. و«كريتر» لازالت مشعة بالقها الساحر ذي اللمسة البريطانية.

الحديث عن «الدحابشة» لم يتوقف. تملكتنا رغبة إثارته مع الجميع، وقد عرفنا انفسنا في حالات عدة بانا «دحابشة». ظرافة التسمية تبعث على الضحك وقدرتها على اختزال التوصيف تثير الدهشة.

أحدث تعريف يقول: «الدحباشي كائن لا يفتسل ينمو ويتكاثر في المناطق الشمالية». النكات كثيرة، وأكثر منها تعليقات ابناء عدن اللاذعة.

وأمكنني ملاحظة أن مثيري التعليقات تحولوا الى دحابشة. ربما جلد الشخصية جعلهم يتلبسونها، وربما مماشاة لوضع سائد. «مابش» رددناها بقهقهات على الحضرمي صاحب الفندق،الذي صار دحباشياً.

ترميم الروح

تذكرت كازنتزاكي في «تقرير الى غريكو» وهو يصف فينيا باعتبارها مدينة فاتنة يتذكرها المرء دائماً كعشيقة. يمكن قول ذلك عن عدن.

هذه المرة كان لعدن مذاق اخر. لاتستهويني فكرة السفر، ولاأتذكر عدد المرات التي هربت فيها إلى هذه المدينة، التي تركت، ذات صباح الهي مشمس، في هذه الارض المنسية. تستعصى على اسماء الشوارع، وذاكرتي المثقوبة بمدفع «هاون» لا تحمل من عدن غير وداعة القلب المذبوح. القلب الذي تحول إلى راس نعجة.. افريقية طبعاً.

عدن.. الوقع الفاتن للاسم لم يعد ذاته، لكن دفء المشاعر اقوى حين تكون عارية حتى من نفسها. ولا اجمل من العري في بلد يغرق اهله في سدكتمان خانق.

مرات معدودة اتجهت فيها نحو عدن، تركت في نفسي اكثر من وجع. عقب حرب صيف ٩٤ بدت لي كما لو انها فاتنة تجلس على تل خرائب وانقاض. وقبل نحو ستة اشهر من الان كنت كومة وجع ابحث فيها عما يرمم خرائب الروح ويبعث زفرة حياة. مجرد زفرة.

يومها! عدت الى صنعاء مبتسماً، وقد تفتحت في القلب غيرما زهرة.. عدت وفي ذهني عدن كمحطة استراحة مشعة بالامل والدفء.

فكرة القيام بدور مرشد سياحي أزلتها من راسي تماماً. مع ذلك ضبطت نفسي، غير مرة، متلبساً الحالة: أعرف اصدقاء جدد على المدينة: الاماكن، المعالم.. في هذه الزيارة تغير الأمر. عدت الى هوايتي المفضلة: الإنصات، دون أن يحميني ذلك من رتوش الحالة.

مكان مناسب لتسريح العواطف

لعل هذه المدينة الناعسة مدعاة للكرم، ولعلها مكان مناسب لتسريح العواطف.

الأقدام مزحمة في الساحل والبحر. فتاتان تسبحان كما لو انهما فراشتان. قلعة صيرة بانت اشبه بمكان مهجور، رغم امكانية إستثمارها بشكل مناسب. ولا اظن أحداً لايعرف كيف.

حدائق التواهي في حال يرثى له. كومة مخلفات، وخراب. تلك افضل صورة يمكن رسمها للمكان. يتبرز الناس فيها بشكل يدعو للخجل وكان لامكان بقى كي يجري إفساده غير هذه الحدائق. اسوارها مهشمة، وتحولت بفعل الإهمال الى خرابة. اماكن كهذه تخصص في البلدان المحترمة كمنتزهات للاهالي لا سلة لمخلفاتهم، ومكاناً لمضغ القات.

محمد سعيد أحمد، الجنايني العامل مع البلدية والمحافظة، يتحدث بالم عن حال الحدائق، التي بانت اشجارها عرضة للقطع ايضاً. حسرة محمد بادية في وجهه، وفي حديثه الملئ بالوجع.

• أيش عليك منهم يا حاج

كان يعمل كمزارع وحيد لهذه الحدائق، فتم نقله الى جولة عقبة عدن، ومن يومها بقى المكان دون مزارع. بادر لحديث معنا منطلقاً كما لو أن الحدائق خاصة به، وذلك شعوراً بالإلتزام يحمد عليه.

لا مزار عين، لاحرس، ولاشبكة مياه. شبكة المياه كسرت، وعداد الماء، الخاص بالبلدية استولى عليه المستثمر الذي اجرت له الحديقة. تسرب الماء من الشبكة المكسورة كوّن بركة صغيرة اسنة بالمخلفات.

لا المستثمر بادر بالإصلاح، ولا المجلس المحلي يحرك ساكناً. شخص في هذا الاخير خاطب احد الذين ابلغوا بالمشكلة: «باخي خلي الناس تعيش وانت ايش عليك منهم». ترك الناس تعيش يمارس بهذه الطريقة. بهذا الخراب والإهمال!!

الحدائق، طبقاً للحاج محمد، بحاجة الى شبكة مياة وثلاثة منظفين، ومثلهم حراس، بالإضافة الى تشجيرها وإقامة سور لها.

تمثال الملكة فكتوريا في منتصف الحديقة غارق في بحر من الغربة والنسيان. نصب في المكان حين كان البريطانيون يحكمون عدن. عقب حرب ٩٤ تم نهبه كبقية الأشياء التي نهبت من المدينة. وقال احد الاهالي أن السلطات أعادته من محافظة مارب. ومعروف أن ذلك تم بعد تدخل السفارة البريطانية.

التمثال الذي يرمز لمجد بريطاني غربت عنه الشمس، يقبع الآن على كومة مخلفات: البراز ملقي خلفه بشكل عشوائي مع بقايا اشجار يابسة. ويمكن لتعليق مخجل أن يقول: الملكة فيكتوريا تنام على براز اليمنيين، بعد نحو قرن ونصف على زمن العظمة.

من يقرأ للملكة فكتوريا كفها في غربة التواهي، ومن ينظف عرشها المنسي في تلك المخلفات؟

كثر الحديث عن عدن ومؤهلاتها الطبيعية الساحرة، التي يمكن أن تجعلها إحدى اهم المنتجعات السياحية في العالم. مؤهلاتها كمدينة حرة وإمكانياتها كمكان فاتن.

لا ادري لماذا تذكرت وأنا أنهي كتابة هذه المادة ما قاله الصحفي حسن عبد الوارث عن هذه المدينة: عدن باءات ثلاث: البحر والبيرة والبنات.

بنات عدن معروفات بسحرهن حين تنطق إحداهن التاء تشعر بقنج انثوي له طعم الحرفة. لعل احدكم سمع عدنية وهي تنطق كلمة: تلاتة.

مناخ الحريات الإجتماعية المحدود في المدينة جعلها قبلة «عبدة الروح». المراقص والملاهي كثيرة والملاحظ أن تدفق الزائرين امتد إلى غير ابناء اليمن. السعوديون يتواجدون بكثرة في هذه المدينة التي توفر لهم اوقاتا ممتعة بتكلفة اقل.

وارتفع عدد الفتيات اللواتي يزحفن الى مراقص وملاهي المدينة من مختلف المحافظات. وقيل أن عدد العراقيات اللواتي كن يملأن المراقص قد تراجع.

هل أبدو ككاهن «مبشور» إذ ارجع الى مادة صحفية لم تنشر رغم اني كتبتها قبل نحو اربعة اشهر حين عدت من زيارة عدن حينها!.. لكن يشفع لي ان بقاء الأوضاع على حالها جعل المادة حية، بعد أن أجريت عليها عملية «تطلطة» ترميمية واسعة.

• الاحياء الشعبية: مقطبها فالت

• مستنقع المياه الطافحة

• حديقة التواهي: اشجار تخفي مخلفات

المصدر

اسبوعية - سياسية - عامة

الاربعاء ٢٧ ابريل ٢٠٠٥ العدد (٧) — Wed. 27 Apr. 2005 No. (7)

فيلـم ثقافـي

محمـود ياسـين

من يكتب سيفي بما عليه..

مقالات وسجائر وسهر، هذه مؤامرة.. لا تعريف يعني (جامع مانع) للمثقف.. على أن من تظهر أسمـاؤهم في الصحف مشمولون بالضرورة في قائمة التعريف.

وعلى أن أساتذة الجامعات غير مثقفين - الغالبية العظمى لا يكتبون صحافة..

لدينا تيارات متعددة كلها تقود إلى مقالات، سجائر، سهر..

الخيار الأكثر تنظيماً قائمة (مثقفون حول الرئيس) لا يقومون بشيء عدا تصدير قائمة المثقفين باسم الرئيس.. هو بالطبع لم يترك دليلاً على تورطه في شراء هذا المنصب.. غير أنهم يقومون بواجبهم الوطني على نفقة الدولة.. مجموعة فاعلة إذا ما انطلقنا من فكرة تصنيف (مثقفين فاعلين في إدارة الحياة العامة) أظنهم يستحقون المرتبة الأولى.. وأي عمل أكثر جدوى من تنصيب مثقف على سدة الرئاسة!!

استعرض معي القائمة الثانية (مثقفون حول الأمين العام) إذا اعتمدنا ترتيب المجموعات سلطوياً.. على أن الحزب سلطه ثقافية يمكن استخدامها من لون السلطة السياسية..

غالباً ما يقوم هؤلاء بالمثابرة على وضع الأمين العام قبل الرئيس في القائمة، ولأن الرئيس مكتوب امام الرقم (١) تجد اسم الأمين العام فوق البسملة.

متفرغين بعدها لمراقبة.. الاداء الثقافي للصحيفة الصادرة عن الحزب من خلال أمين الصندوق بما يكفل السيطرة على الخارطة النفسية لمثقفي الأعمدة لإنجاز ثقافة عجبة.

ينبغي لأمين الصندوق فهم رسالة مثقف الأمين العام- بما مفاده: أن يجب أن يؤكد خطاب الصحيفة.

ان الأمين العام على راس القائمة وأن الرئيس رقم واحد.

بأسلوب يضمن إقناع الأمين العام وعدم إثارة غضب الرئيس في وقت واحد.

مقالات، سجائر- سهر، ولا أحد يدري كيف يرتب قائمة احقاده، غالباً ماتخلط أوراق المتورطين في أعمدة الثقافة.

عليهم أولاً الاقتناع بكونهم مثقفين - بغير ما حاجة للبحث عن ترتيب وفي اليوم التالي ينبغي قياس حرارة الامين العام للعزف على ترمومتر مقالات رفض أو موضوعية.

المرحلة الثانية والأصعب هي البحث عن أمين الصندوق.. ذلك لا يترك وقتاً لطرح الأسئلة... أين نحن من توزيع الاداء المعزف لإدارة خيارات البلاد....

يكتب أحدهم مشنقته الأسبوعيه أمام طائفة من القارئين. على كل قـارئ ريال.. ألفي نسـخـة وألفي ريال وهات نص كمران يا عزي...

وبعيداً عن الهذر.. نجحت مقالات كثيرة في إقلاق من دخلوا جنة السلطة قاتلين لانفسهم (ما أظن أن تبيد هذه أبداً). غير أن معظمها رسائل امتعاض حزبين كانت أصلاً في أفئدة الأعمدة بغير الإشارة الخضراء من الأمين العام لم تكن قناعات ثقافية غاضبة لتجد طريقها إلى مخاوف المفتهنين.

نجح المثقفون في وضع المثقفين في معركة استنزاف مكشوفة وغير عادلة.

لقد نجحت أعمدة الصحيفة في توريط أعمدة الأمين العام.. وأصبح جلياً للرئيس أن الأمين العام يعتقد نفسه أكثر ثقافة.

مارسيـل خليفـة يهطـل فـي اليمـن

لأول مرة ستكون صالة ٢٢ مايو المغلقة، صالة مفتوحة، ستتزعج كثيراً مقاعدها الفارغة، سيما وهي التي امتلأت في حفلة للداعية عمرو خالد. لكن الخامس من مايو القادم سيكون مختلفاً تماماً بالنسبة لصنعاء، والسابع منه لعدن، فمارسيل، بأحاسيسه النبانية، يعرف كيف يوحد بين الطلقة والدمعة. يعرف كيف يكسر قمر البحيرة بتشنج اوتار عوده. وإذ يغني تكون النجاة والغرق في آن.

قبل أسابيع أبلغه مدير عام منظمة اليونسكو يشترو ماتسورا نية منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم تسميته «فنان اليونسكو للسلام» ضمن برنامجها لاختيار سفراء النوايا الحسنة. وقال في رسالة إليه «إن المنظمة تقدر الالتزام الفعلي والكريم للفنان في الدفاع عن قيم السلام والحوار بين الشعوب منذ عدة سنوات، حيث سيتم تسليم مارسيل خليفة شهادة فنان السلام في السابع من حزيران المقبل في مقر اليونسكو بباريس. وهو بهذا أول عربي تمنحه اليونسكو لقب «فنان السلام» الذي منح من قبل لكبار فناني ومبدعي العالم ومنهم مصمص الأزياء الفرنسي بيار كاردان والممثلة الايطالية كلوديا كاردينالي ومغنية التانغو سوزان ريتا لبدي والأديب النيجيري وولي سوينكا وغيرهم.

وقد قال خليفة في تصريح سابق لوكالة (فرانس برس) إن منحي اللقب اشعرني بحرية كبناني الانساني الحقيقي فالموسيقى فعل حرية والثقافة فعل حرية والسلام كذلك.. معتبراً ان منحه اللقب جاء ربما لانه لا زال يبحث عن إجابة اسئلة بسيطة مثل العدالة والحرية والاخلاق.

ونوه بان مهمته الجديدة "البحث عن وسيلة لمساعدة الأطفال في المناطق النائية من ذوي الإمكانات الواعدة ليضيفوا إبداعاً جديداً من خلال الكشف عن تلك المواهب المقموعة".

صدر للفنان العالمي اللبناني نحو ٣٠ عملاً من اغان واعمال موسيقية فيما قد عزفت موسيقى من قبل عدة فرق اوكسترا عالمية.

زيارة خليفة لليمن (صنعاء، عدن) تسبقه من قبل جمعيتي كنعان للفلسطين والإخاء اليمني - اللبناني وبرعايتهما ومجموعة من الشركات في القطاع الخاص.

بعد تصريحات وزير الحكومة بخصوص اضراب اساتذة الجامعة

كأن حرباً كانت!!

جمـال جبـران

تنتـهي الحـرب، إذ تنتـهي، ويبـقى المصـدر المسؤول مسيطراً على ذاكرة ما كان إذ لا صور، الكاميرا هناك كانت محاصرة ومصادرة أو مهددة بقنص. لا شيء دال إذن على أن مـا حـدث قـد حدث فعلاً بتلك الرواية الرسمية غير سرديات تروى هنا وهناك. لصق هذا تبقى حكاية القرية الكونية فاغرة فاهها على عديد علامات تعجب واستفهام. (الجزيرة). بدورها بدت أخبارها -على غير العادة- عارية بلا صور فيما يخص ما جرى «هناء إذ بقت مكتفية بإظهار خريطة حدد عليها موقع «هناء» برفقة كلام خبري لا غير هو ذاته ما يتردد على لسان عديد وكالات أنباء متكئة بدورها على كلام ذلك المصدر المسؤول.

في كارثة (تسوماني) الأخيرة تقدمت الصورة في حين وإثر بيان عجزه عن فعل مجاراة، قذف الكلام نفسه، ولو مؤقتاً، لحين قول الصورة ما ترغب. قول الجانب الآخر من الحكاية لكارثة لم يتضح بعد حجم ذلك الدمار الذي تركته خلفها.

ما تزال الصورة وحدها لها قدرة رفع صوت: أن شيئاً كارثياً مر من هنا ذات يوم.

لكن (هنا) لا رواية أخرى لما حدث، بلا رواية أصلاً، مجرد كلام يتناقل شفاهة عبر جلسات مقيل معتمداً على إشاعات صرفة، أو على أخر ما نطق به لسان المصدر المسؤول. بلا صورة ليس من حكاية أكيدة، ولا حتى رواية أخرى لها. عليه تنعدم الذاكرة، تصبح مساحة فارغة بلا صور.

أمام الحدث يظل الكلام صفراً بلاتأكيد، مجرد مفردات عاجزة تحت وطأة غياب صورة، إذ هي صوت الكلام المروي والمؤكد عليه وبه يعود الحدث بلا ذاكرة. الكلام يذهب.

«صحفيات بلا حدود» تتضامن مع الحواتي والحجري

تضـامنت منظمـة صحـفيات بلا حـدود مع الزميلة محاسن الحواتي، اول رئيسة تحرير لمجلة يمنية، إزاء تعرضها لحملة لا اخلاقية بدات بمنشور لقيط قبل خمسة اشهر وعـاودت بث سمـومهـا الاسبوع الماضي. سيما وان نيـابة الصحـافـة والمطبـوعـات لم تحـرك ساكناً إزاء حملة تستهدف شـرف وعـفـة الزمـيلة الحواتي.

ونبهت المنظمة في بيان تلقت «النداء» نسخـة منه إلى «خطورة هذا العـمل اللاأخـلاقي وما قد يمثله من عقبة إضافية تحول بين المراة والمجتمع، مهيبة بنقابة الصحفيين ووزارة حقوق الإنسان والمنظمات غير الحكومية العاملة في مجال حرب الراي والتعبير بالتضامن مع الزميلة.

وفي بيان آخر تضامنت المنظمة مع الصحـفيـة البحرانية فاطمة الحجري -رئيسة قسم التحقيقات في صحـيـفـة الوسط البحرينية- إزاء انتهاك حقوقها المادية والمعنوية والشخصية من قبل إدارة الصحيفة وممارسة بعض الضغـوط والمضـايقـات كالتجسس على مراسلاتها، بهدف تقديمها استقالتها لينتـهي الأمر بفصلها تعسفيـاً بطريقة مخالفة بقانون الصحافة والعمل.

اسبـــوع علـــى الرحيـــل

محمـد الغبـاري

ها هو اسبـوع يمر على رحيله وانا لا زلت عـاجـزاً عن الكتـابة لأرثي الصديق الجميل محمد حسين الفرح وهو الأقرب إلى قلبي، ذلك أن حكم ما كتب وقوة العبارات التي استخدمت في تعداد مميزاته جعلت الحروف تهرب والعبارات بدت ركيكة وعاجزة عن تصدير ما أكنه للرجل من محبة وإعجاب..

منذ ثلاثة أعوام غادرت واياه مقيلاً النقاش فيه محتدم حول مواقف الاحزاب السياسية من الانتخابات المحلية وقد كان جاهر بصوته كما هي عادته في النقاش مجادلاً بالوثائق لتاكيد ما يقول.. على أن الأحزاب لا تطلع ولاتقرأ ولا تحضر للانتخابات إلا عند اقترابها.

في الطريق حدثني عن الأخطاء الفـاحشـة التي ارتكبت في الانتخـابات الرئاسية وعملية القيد والتسجيل التي جعلت عدد الناخبين المقيدين يفوقون عدد سكان البلاد وزودني بالوثائق الرسمية التي تؤكد ما ذهب إليه، وهو الشنشار الفني للجنة العليا للانتخابات.. وبعدها بأيام استدعاني رئيس اللجنة العليا للانتخابات حينها الصديق علوي العطاس الذي اغضبه تصريح الفرح وحاول قدر جهده إقناعي بعدم دقة ما طرح إلا أن هدوء العطاس وعصبية منصور احمد سيف المسؤول عن اللجنة الإعلامية حينها لم تتمكنا من التغلب على دقة الحسابات التي أعدها صاحب المهمات الصعبة.

مرات عديدة سألته عن الكيفية التي استطاع بها أن يوفق بين أدائه لأعماله الرسمية وبين بحوثه في التاريخ القديم ولاكثر من مرة كان يجيب بانه عاشق للتاريخ صديقاً ودوداً لليل الذي يعطيه ما يحتاج لاتباع شهوة المعرفة.

من التبع اسعد الكامل إلى ملوك حمير وسبأ وذو ريدان وحضرموت إلى عبد الناصر تحددت مساحة عشقه فسمى أكبر أبنائه «عمار» نسبة إلى منطقة «عمار» الحميرية وسمى أصغرهم عبدالناصر تعبيراً عن اكتمال العشق وإطاراً للرؤى والأفكار التي حملها.

وفي سنوات الابتعاد عن المسؤولية الرسمية كان غزير أفي انتاجه وبصورة فاقت ما انجزه قبل ذلك. فمن: اليمنيون عند إبن خلدون إلى: يمانيون حول الرسول. بطولات وأدوار اداها اليمنيون عبر التاريخ وضاعت بين سرد الأحداث لدى الرواة والمحققين.

ثلت في نفسي ربما إن عشقه "المتعصب" للوطنية اليمنية قد جسد وإن بصورة نادرة مقولة غالباً ما يحرص الناصريون على ترديدها وهي «إن القومي الجيد هو الوطني الجيد..».

إني ملزم أن أقول إني أقف محبطاً عندما ارغب في الكتابة عن صديق فقدته وإن النقد أسهل على قلمي من المديح ولكن عذري اني قد أحببت صديقي وحبست محبته ما كنت أود من الكلمات لأعبر بها عما أحمله له من تقدير وما عرفت عنه من صفات.

● الفرح

طبعت بالجيل للطباعة (محمد سالم الدوغير) تليفون (٢٤٣٢٦٩) فاكس (٢٦٦١٨٩) صنعاء